

رسالة النجاح  
كانون الثاني 1983

العدد 6  
تصدر عن دائرة العلاقات العامة  
جامعة النجاح الوطنية

المقالات الدراسية التي تنشر في إعداد "رسالة النجاح" تعبر عن وجهة نظر أصحابها، وليس بالضرورة عن دائرة العلاقات العامة أو إدارة الجامعة. "تعطي أولوية نشر المقالات حسب أسبقية تسليمها للدائرة"

كلمة العدد

وانتهى عام 1982، ذلك العام الذي سيدخل التاريخ على أنه من أسوأ السنين التي مرت على الشعب الفلسطيني، وسيصبح شهر أيلول ذكرى خالدة في عقول أبناء الشعب الفلسطيني، فتنقى جثث الآف الأطفال والأمهات والأبء العزل في مخيمي صبرا وشاتيلا، شاهداً على الوحشية التي يتسم بها أعداء شعبنا، وعلى مدى الحقد الدفين الذي ينغرس في نفوس من يدعون تمثيل الحضارة والتقدم في منطقة الشرق الأوسط.

ومع بداية العام 1983، تتعاضم مسؤوليات كافة أبناء الشعب الفلسطيني أينما وجدوا، فالصورة أصبحت واضحة للغاية، فمن أجل المحافظة على بقائنا ووجودنا، فإن الإعتماد على الذات ومضاعفة الجهود المخلصة من كل فرد منا، هي الطريقة الوحيدة التي يمكن أن نضمن بها إستمراريتنا.

من هذا المنطلق فإننا نستطيع هنا في جامعة النجاح أن نقول أن مسؤوليتنا الأولى هي المحافظة على استمرارية ومسيرة جامعتنا، وكذلك الحفاظ عليها من كل المضايقات الخارجية التي نتعرض لها. والمطلوب منا من أجل تحقيق ذلك هو الارتقاء عن كافة خلافاتنا الجانبية، والتفكير بما نتعرض له جميعاً من مصير قاتم. وجميعنا بدون استثناء، نحمل على عاتقنا هذه المسؤولية، ونجاحنا هنا يعني نجاح الوطن، وفشلنا يعني بالضرورة مساهمتنا المباشرة في إفشال تحقيق الذات السياسية الفلسطينية. ولا يخفى على أحد الآن، أن جامعة النجاح تتعرض حالياً لمضايقات قوية من قبل سلطات الاحتلال، وهذه الحالة تتطلب منا أكثر من أي وقت مضى أن نحافظ على صفوفنا مجتمعة مترابطة، وبهذه الوسيلة فقط. نستطيع الحفاظ على جامعتنا، وبالتالي نكون قد قمنا بدورنا في الحفاظ على بقائنا كشعب لا يزال يعمل من أجل الوصول إلى تحقيق ذاتيته السياسية.

صائب عريقات  
مدير العلاقات العامة

## همسات الرسالة

- عقد في الجامعة اجتماع عام حضرته كافة أجهزة الجامعة، وعلى رأسها رئيس وأعضاء الأمناء، وأعضاء الهيئتين التدريسية والإدارية ونقابة العاملين، ومجلس الطلبة المنتخب، حيث بحثوا ما تتعرض له الجامعة من مضايقات من قبل سلطات الاحتلال والتي تمثلت مؤخراً بإبعاد الأساتذة الجامعيين. وتم تشكيل لجنة لوضع تصور شامل عن أبعاد الوثيقة التي طرحتها سلطات الاحتلال، والتي طلبت من الأساتذة التوقيع عليها وتكونت اللجنة من:-

1. الأستاذ موسى الجبوسي
  2. الدكتور عوني بدر
  3. الدكتور سفيان سلطان
  4. أ. عدنان إدريس
  5. الدكتور محمد شديد
  6. الطالب عاطف سعد
- عن مجلس الأمناء.  
أستاذ قانون.  
أمين سر نقابة العاملين.  
عضو نقابة العاملين.  
رئيس قسم العلوم السياسية (ومهدد بالإبعاد).  
رئيس الجمعية العمومية للطلبة.

- جرت في الشهر الماضي إنتخابات مجلس الطلبة، وقد أسفرت نتائج الإنتخابات عن فوز:-

1. عدنان ضميري
  2. سمير عتيلي
  3. ناصيف معلم
  4. خضر أبو علي
  5. محمد عويس
  6. سمير خيفو
  7. محمود حاتم
  8. محمد شقير
  9. رشيد الزربا
- رئيساً للمجلس.  
نائباً للرئيس.  
سكرتيراً عاماً.  
منسقاً للنشاطات.  
للعلاقات العامة.  
منسقاً للعمل التطوعي خارج الجامعة.  
منسقاً للعمل التطوعي داخل الجامعة.  
أميناً للصندوق.  
عضواً.

كما وانتخب الطالب عاطف سعد رئيساً للجمعية العمومية، والطالبة إيمان حمد سكرتيرة للجمعية، والمندرزهد نائباً لرئيس الجمعية ومن الجدير بالذكر أن عدد أعضاء الجمعية العمومية 56 عضواً منتخباً يضاف إليهم 9 أعضاء هم أعضاء مجلس الطلبة.

- أقام مجلس الطلبة معرضاً للصور عرض فيها صوراً للمجازر التي ارتكبتها الفاشية الجديدة في مخيمي صبرا وشاتيلا، وكذلك تم عرض فيلم خاص عن هذه المجازر.

- قرر مجلس الأمناء زيادة رواتب الهيئة الإدارية العاملة في المجلس بنسبة تتراوح ما بين 12 إلى 20 في المائة على الراتب الأساسي بأثر رجعي من تاريخ 1 تشرين أول 1982، وعلمت "رسالة النجاح" أن هناك لجنة تجري حالياً دراسة وذلك لتقرير ماهية ونسبة إرتفاع غلاء المعيشة للعام 1982، بحيث سيتم تعديل رواتب أعضاء الهيئة التدريسية والإدارية بناءً على هذه الدراسة.

- علمت "رسالة النجاح" أن مجلس الأمناء بصدد تنفيذ إقامة مركز الدراسات الإسلامية في الجامعة بالإضافة إلى مشروع بناء مبنى مسجد مستقل، ومن الجدير بالذكر أن الخرائط الهندسية للمسجد قد أعدت.

- علمت "رسالة النجاح" أن لجنة خاصة من دائرة الهندسة تجري حالياً دراسة وافية لإنشاء قاعة رياضية تتسع لألف وخمسمائة متفرج، وذلك لحاجة الجامعة الماسة لتنفيذ مثل هذا المشروع الذي سيخدم أهدافاً رياضية وثقافية ومسرحية.
- أصبح مشروع التأمين الصحي نافذ المفعول اعتباراً من 1 تشرين ثاني 1982، علماً بأن المشروع يشمل كافة العاملين في الجامعة.
- أقام مجلس الطلبة احتفالاً تكريمياً في ذكرى عيد المعلم حضره العديد من الطلبة ومدرسي الجامعة، وقد قدم رئيس مجلس الطلبة هدية رمزية لأمين سر نقابة العاملين في الجامعة.
- في منتصف شهر تشرين أول الماضي تم إختيار هيئة إدارية جديدة لنقابة العاملين في جامعة النجاح وقد وزعت المناصب على النحو التالي:
- د. سفيان سلطان أميناً للسر، أ. معين حافظ سكرتيراً، أ. محمد النابلسي أميناً للصندوق، أيحيى خضر منسقاً للنشاطات، الأنسة شهيرة سعيد علاقات عامة، وكل من الأنسة مها شاكور ، أ. فايز سلوم، وأ. عدنان إدريس أعضاء.
- وتنتهز أسرة "رسالة النجاح" هذه المناسبة كافة لتهنئ الأعضاء الفائزين متمنية لهم النجاح في عملهم الهادف لخدمة الجامعة والعاملين بها.

### نشاطات العلاقات العامة

#### أخبار وزوار

- زار الجامعة بتاريخ 21 تشرين ثاني الصحافي أموس لفاف مراسل صحيفة "معاريف"، حيث إلتقى مع الأستاذ موسى الجبوسي عضو مجلس الأمناء، والدكتور كمال رشيد، والدكتور ولتر لين، والدكتور محمد شديد، كما إلتقى مع عدد آخر من طلبة الجامعة. ودار النقاش مع الصحافي لفاف حول ما تتعرض له الجامعة من مضايقات من قبل سلطات الاحتلال. وقامت صحيفة معاريف بنشر المقال بتاريخ 3/12/1982، وتنتشر "رسالة النجاح" المقال مترجم في مكان آخر من هذا العدد.
- زار الجامعة بتاريخ 23 تشرين ثاني وفد من طلاب مدرسة مار يوسف في الناصرة، حيث اطلع الوفد على التطورات التي تشهدها الجامعة، وحصلوا على شرح مفصل عن تاريخ الجامعة وخططها المستقبلية.
- زار الجامعة بتاريخ 24 تشرين ثاني وفد من جمعية التضامن الدنماركية-ال فلسطينية. حيث اجتمع عدد من المسؤولين وطلبة الجامعة، وحصل منهم على شرح وافٍ عن تاريخ وتطور الجامعة، والمضايقات التي تواجهها الجامعة من قبل سلطات الاحتلال والتي كان آخرها إقدام سلطات الاحتلال على إبعاد الأساتذة، بعد أن رفضوا التوقيع على وثيقة التعهد الاسرائيلية.

- زار الجامعة بتاريخ 27 تشرين ثاني الصحافي الهولندي أ. م. ميلور مراسل وكالة الأنباء الهولندية، واجتمع مع عدد من أساتذة الجامعة، وحصل منهم على تحليل كامل لما تتعرض له الجامعة من مضايقات من قبل سلطات الاحتلال.
- زار الجامعة بتاريخ 28 تشرين ثاني وفد من أساتذة الجامعات والأكاديميين الإسرائيليين. حيث اجتمعوا مع عدد من طلبة الجامعة وأساتذتها. وبحث في الاجتماع سبل تقوية الصلات وتوثيق العلاقات بين جامعة النجاح وكافة الأساتذة الجامعيين الإسرائيليين الذين يقرون بحقوق الشعب الفلسطيني المشروعة.
- زار الجامعة بتاريخ 29 تشرين الثاني القنصل البريطاني فيك هندرسون، حيث اجتمع مع بعض مسؤولين في الجامعة ومع عدد آخر من طلبتها، حيث قدّموا له شرحاً كاملاً عن تاريخ وتطور الجامعة والمضايقات التي تتعرض لها .
- زار الجامعة بتاريخ 30 تشرين ثاني الصحافي الأمريكي ميلان كيوبك، مراسل مجلة نيوزويك الأمريكية، حيث اجتمع مع الأستاذ موسى الجيوسي، والدكتور محمد شديد، والدكتور والتر لين. وحصل منهم على شرح مفصل لما تتعرض له الجامعة من مضايقات من قبل سلطات الاحتلال، وكذلك عن الأوضاع العامة التي تمر بها المناطق المحتلة.
- زار الجامعة بتاريخ 6 كانون أول الدكتور أنتوني سمول وود من دائرة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في المجلس الثقافي البريطاني، يرافقه السيد سجار مدير المركز الثقافي البريطاني في القدس، حيث اجتمعوا مع الدكتور فؤاد أبو الرب نائب رئيس الجامعة للشؤون الأكاديمية، والدكتورة رشدة المصري مساعدة رئيس الجامعة، والدكتور فراس صوالحة مدير مركز الدراسات الريفية، وبحثت في الاجتماع سبل توثيق علاقة جامعة النجاح وبالخصوص مركز الدراسات الريفية، مع المؤسسات والمراكز البريطانية ذات الإهتمام.
- زار الجامعة بتاريخ 8 كانون أول الصحافي الأمريكي جويل دوبيين مراسل مجلة "التعليم العالي الأمريكية" حيث اجتمع مع عدد من أساتذة الجامعة وحصل منهم على شرح مفصل عن آخر التطورات في الجامعة، ومن الجدير بالذكر أن مجلة "التعليم العالي الأمريكية" تقوم ومنذ فترة بنشر مقالات مفصلة عن الجامعة وما تتعرض له من مضايقات من قبل سلطات الاحتلال.
- زارت الجامعة بتاريخ 12 كانون أول الصحافية الأمريكية ترودي روبين مراسلة صحيفة "كريستشيان ساينس مونيتور" حيث التقت مع السيد حكمت المصري رئيس مجلس الأمناء، والدكتور محمد شديد، والدكتور كمال رشيد، والدكتور والتر لين، وحصلت منهم على شرح كامل ومفصل لما تتعرض له الجامعة من مضايقات.
- زار الجامعة بتاريخ 14 كانون أول البروفيسور الأمريكي بروس لورانس الأستاذ في جامعة "ديوك" حيث ألقى محاضرة بعنوان "التحديث والقيم الإسلامية" وحضر المحاضرة عدد كبير من طلبة وأساتذة الجامعة، ودار نقاش بنّاء حول الإسلام والتحديث.

• زار الجامعة 15 كانون أول السيد دونا لد سنكلير السكرتير الأول في السفارة الكندية، والتقى مع الدكتور كمال رشيد، والدكتور والتر لين، ومن الجدير بالذكر أن الأستاذان المذكوران هم من حملة الجنسية الكندية. وتبدي السفارة اهتماماً بمصير الأستاذين حيث أنهما من الأساتذة المهددين بالأبعاد.

• زارت الجامعة في تاريخ 16 كانون أول الصحافية السويدية أحنيتا راميرج مراسلة راديو السويد حيث التقت مع عدد من المسؤولين في الجامعة، وحصلت على شرح مفصل عن الجامعة وما تتعرض له من مضايقات من قبل سلطات الاحتلال، وكذلك عن الأوضاع العامة في المناطق المحتلة.

قرر مجلس العمداء تعطيل الدراسة في الجامعة اعتباراً من 19 كانون أول ولغاية 3 كانون ثاني 1983، وذلك كعطلة بمناسبة انتهاء الفصل الدراسي الأول.

### خاطرة.....

بقلم: هشام الزعبي  
دائرة العلاقات العامة

جامعة النجاح الوطنية، اسم كبير في سماء بلادنا، عطاء، علم، ووطن.

عندما نسمع اسم جامعة النجاح يقترن هذا الاسم حالاً بالوطن. وهذا ما يجعلنا نؤكد على تأثرها وتأثيرها المباشر في مسيرة هذا الوطن الجريح... وما دام الوطن بكل مقوماته يتعرض لهجمة محمومة من كل قوى الظلام، إذن فلا بد أن تكون جامعتنا تتعرض لهذه الهجمة التي تحاول زعزعتها، لكن هذه الهجمة قد باءت بالفشل الذريع. وكثيراً ما نسمع ردوداً على التحليلات التي تصور حجم المؤامرة ضد الجامعة "ردوداً تقول انتم لا تستطيعون التحليل فالأمور أصغر مما تفكرون" ولكن كل هذه الردود كانت تصطدم بحقيقة أن الجامعة ما أن تنهض من كبوة حتى تكاد تكبو مرة أخرى بفعل أولئك الذين يتربصون بها.  
وكنا كلنا نردد:

كبوة هذه وكم يحدث أن يكبو الهُمام  
إنها للخلف خطوة من أجل عشرة للأمام

وكانت كل الكبوات تضع كل الشرفاء الحريصين على الجامعة أمام مسؤولياتهم الوطنية الجسيمة، تضع أمامهم سؤالاً يظل يتردد في الفكر والإحساس:  
هل ستستمر الجامعة؟ وكيف؟ إنني أعتبر استمرار الجامعة يتوقف على ركيزتين أساسيتين وهما:  
1. معرفة التهديد الذي أُقيمت من أجله، والتعامل مع هذه الحقيقة الساطعة بأمانة وإخلاص.

2. عدم تفضيل الخاص على العام، وهذا يعني أن لا نطلب من الجامعة خدمة الأطر الضيقة ولكن علينا أن نطلب من الأطر خدمة الجامعة. وهنا تبرز المسؤولية بالمقولة التالية: لا تسأل ماذا قدمت لي بلادي.. ولكن اسأل ماذا قدمت أنا لبلادي.

فلا يسأل العامل والطالب ماذا قدمت له الجامعة وليسأل نفسه ماذا قدم هو للجامعة. عندها فقط سنصحو جميعاً من الحلم المزعج الذي نعيش فيه.

## على هامش بحث أوضاع الأكاديميين الفلسطينيين

بقلم: إياد برغوثي  
قسم علم الاجتماع

يقوم قسم علم الاجتماع في جامعة النجاح الوطنية ببحثٍ عن أحوال الأكاديميين الفلسطينيين في الأراضي المحتلة - من حيث أوضاعهم ومشاكلهم، وسبل تثبيتهم في مؤسساتهم الوطنية، خاصةً بعد مشكلة تفرغ هذه المؤسسات من كوادرها. واسمح لنفسي هنا، باستباق نتائج البحث، لأخرج ببعض "التوصيات"، علّ القائمين على مؤسساتنا الأكاديمية، وأكاديميين أنفسهم يبحثونها، ويعملون على تطبيقها:

1. خلال الأيام التي حالت دون وصول مدرسي جامعة النجاح إلى عملهم في الجامعة، كان المكان "المفضل"، الذي يؤمنه، هو مقهى رفيديا، حيث تختلط الثقافة "بورق الشدة"، والفكر "بالنراجيل".

فماذا لو كان عندنا نادٍ للمتقنين أو الأكاديميين، يقضي فيه هؤلاء أوقات فراغهم، ويكون مركزاً لنشاطاتهم وندواتهم الفكرية والثقافية، بعيداً عن الصخب والفوضى، والأماكن التي تُهدر فيها الطاقات عبثاً.

لقد كانت مثل هذه النوادي في أوروبا، مركزاً لحوار وجدل دفع النهضة الفكرية الأوروبية خطوات كبيرة إلى الأمام ألا ترون أننا بحاجة إلى أمكنة من هذا النوع توضع فيه كل قضايانا أمام "محكمة العقل".

2. نقرأ عن جوائز الدولة في العلوم في كل بلدان العالم تقريباً، سواء في الشرق أو الغرب، وحتى في الكثير من البلدان النامية، فماذا لو قررنا هنا - جامعتنا أو مجلس التعليم العالي - عمل جائزة تقديرية (معنوية أو مادية أو الإثنين معاً)، لأحسنِ باحثٍ في مجال الثقافة والأدب والعلوم، والعلوم الإنسانية، أعتقد أن هذا سيكون تقليداً جميلاً بالإضافة لكونه مفيداً.

## ذكرى المولد النبوي عليه الصلاة والسلام

بقلم: د. مروان قدومي  
قسم الدراسات الإسلامية

تمر بنا هذه الأيام ذكرى غالية على كل مسلم، هي ذكرى ميلاد نبينا محمد ﷺ، فقد ولد صباح اليوم الثاني عشر من شهر ربيع الأول من عام الفيل الموافق 20 من ابريل سنة 571 م.

وأشرقت طلعتة فأضاء بمشرقها الكون كله، واستقبل العالم وجهاً وضاء يفيض بنور الله، نور السماوات والأرض ويبشر بإنقاذ العالم مما أغرقه من ظلال وفساد.

فقد جاء مولده الأغر بشيراً بميلاد الحق الذي توارى منارة وباستهلاك الخير الذي طال انتظاره، وباسترداد القيم العالية والمثل السامية، مكانتها بعد ذلة وهوان.

فكان عليه السلام الضوء للضالين الحيارى بصرهم طريق النجاة فاسترد البشر إنسانيتهم وكرامتهم، إذ عبدوا الخالق الأحد بعد أن عبدوا الخشب والحجر والصنم.

فقد وضع الله سبحانه في شخص محمد عليه الصلاة والسلام الصورة الكاملة للمنهج الإسلامي، ليكون للأجيال المتعاقبة الصورة الحية الخالدة في كمال خلقه وشمول عظمتة، فهو القدوة الكاملة لكل ما نهدف إليه من غاية، ونتخلق به من خلق، وما نعمل له في الحياة من خير وهدى. فما من جانب من جوانب حياته إلا وتأملته الأنظار، واتجه إليه البحث واشتهر ونقل.

أدبه ربه فأحسن تربيته من بدء حياته، أنبته من قریش، واسترضعه من بادية بني سعد، وشرح صدره للإيمان بالله تعالى وتوحيده وأزال عنه منذ طفولته نوازع الغرائز وحظوظ النفس والهوى والشيطان حساً ومعنى، فلم يقترف إثماً من آثام الجاهلية بل كان معروفاً بالمتعفف الطاهر. وامتاز برقة طبعه وجمال خلقه وحسن شمائله، وصدق لهجته.

ولما بلغ الأربعين خصه الله تعالى بمزايا ثلاث لم ينلها أحد من الأنبياء من قبله، أرسله إلى الناس كافة، وختم به الأنبياء فلا نبي بعده، وجعل رسالته ناسخة لما قبلها من الرسالات، قال تعالى: "وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيراً ونذيراً ولكن أكثر الناس لا يعلمون". وقال تعالى: "ما كان محمداً أباً أحداً من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين"، وقال تعالى: "ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين".

كان عليه السلام رضي العشرة، جميل الصحبة، أجود الناس كفاً وأجراًهم قلباً وأصدقهم حديثاً، وأوفاهم ذمة، وألينهم عريكةً وأكرمهم عشرةً.

وأما عن قدوة التواضع فقد أجمع من عاصر النبي ﷺ واجتمع به أنه صلوات الله عليه كان يبدأ أصحابه بالسلام، وينصرف بكليته إلى محدثه صغيراً كان أو كبيراً، وكان آخر من يسحب يده إذ صافح، وكان يذهب إلى السوق، ويحمل بضاعته، وكان يرقع ثوبه ويخصف نعله، ويأكل مع الخادم.

وكان عادلاً عليمًا رؤوفاً بأصحابه رحيمًا، يعز عليه ما يعنتهم، ويشق عليهم، مدح الله بهذا، فقال عز من قائل: "لقد جاءكم رسولٌ من أنفسكم عزيزٌ عليه ما عنتم حريصٌ عليكم بالمؤمنين رؤوفٌ رحيمٌ".

وكان يعيش في غزوة بدر بين صفوف المسلمين يعد لها بجريدة في يده فمرَّ برجلٍ ظريف من أصحابه خارج عن الصف فضربه بالجريدة ليعتدل ويسوي الصف فأصابته بطنه، فقال الرجل: أوجعتني يا رسول الله وقد بعثك الله بالحق والعدل فاستخلص لي حقي منك!! فقال عليه السلام هذا بطني فاقتص منه، فاعتنقه الرجل، وقبل بطنه متبركاً، فضحك رسول الله ﷺ، ودعا له.

وكان شجاعاً مقداماً يجود بنفسه في سبيل الله، يحمي حمى المسلمين ويدفع عنهم إذا اشتد البأس، حتى قال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه: كنا إذا حمى البأس التقينا برسول الله فما يكون أحد أقرب منه إلى العدو.

وما أروع ما اشتهر به في شجاعته الأدبية وثباته على الحق والمبدأ وإنكاره للباطل من قوله لعمه أبي طالب: "والله لو وضعوا الشمس في يميني، والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر حتى يظهره الله أو أهلك فيه ما تركته".

فأي ثبات على العقيدة والمبدأ أعظم من هذا الثبات؟ وأي امتحان للإيمان أكبر من هذا الامتحان؟ لو لم يكن لنبينا عليه الصلاة والسلام إلا هذا الموقف لكفاه على مدى الزمان وتعاقب الأجيال فخراً وشرفاً وخلوداً.

أما القدوة التي أعطاها النبي ﷺ في مجال العبادة والجود والأخلاق فقد بلغت في مراتبه أعلاها حيث تواترت بها الأخبار.

وكان ﷺ يمزح ولا يقول إلا حقاً، جاءته عجوز فقالت: يا رسول الله أدع الله لي أن يدخلني الجنة، فقال وهو يبتسم يا أم فلان إن الجنة لا تدخلها عجوز!! فقلت تبكي!! فقال: اخبروها أنها لا تدخلها وهي عجوز، إن الله تعالى يقول: "إنا أنشأناهن أكاراً عرباً أتراباً لأصحاب اليمين".

وجاءه رجل فيه بله، فقال يا رسول الله: احملني، فقال: أحملك على ابن الناقة! فقال: ما عسى يغني عني ابن الناقة؟ احملني على جمل، فقال الرسول ضاحكاً ويحك!! وهل يلد الجمل إلا الناقة.

هذا طرف من شمائل محمد رسول الله الذي أحسن إلى الناس فطهر عقائدهم من الشرك، وحرر عقولهم من الأوهام والخرافات، وأنقذهم مما كانوا فيه من ظلم الجبابرة واستعباد الأكاسرة والقيصرة.

فكان عليه السلام الغيث تقاطر على نبات ذوي فردٍ إليه الحياة، فان شريعته الغراء هي التي أسرعت بهم في مدارج الرقي الروحي والحضارة الفاضلة، فلم يكن عجيباً أن صار المسلمون الأولون بين عشية وضحاها سادة العالم وخير أمة أخرجت للناس، وصدق الله العظيم في قوله: "كنتم خير أمة أخرجت للناس، تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر".

فما أجدر الجيل الإسلامي اليوم برجاله ونسائه، وشبابه وكباره وصغارهم أن يفهموا هذه القدوة والأسوة الحسنة، حتى تنجذب القلوب له وتتأسى النفوس به، فشخصية النبي ﷺ هي القدوة الكاملة والمثل الأعلى في كل ما يرتبط بحياتهم الدينية والدنيوية والاجتماعية. وصدق الله العظيم في قوله: " لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة".

من له أذنان للسمع فليسمع

بقلم: د. فواز خلف  
رئيس قسم الفيزياء

العالم يتطور ولا يكاد يمر يوم من الأيام إلا ونسمع عن اكتشاف جديد يقرع أسماع الدنيا معلناً عن مولود حضاري مستحدث. لا يكون منا إلا أن نقف حيارى مبهورين إزاءه قائلين: الله.. الله.. الدنيا تغيرت وأين نحن من الأمس! ولكن هل تكفي أمثال هذه العبارات الإنشائية كي يعتبرنا العالم من المساهمين في حركة الركب الحضاري العالمي؟

إن الجواب عن هذا التساؤل لا يكون إلا بالنفي، ومتى كان المتشدقون بالألفاظ والمساهمين بالكلمات من بناء الحضارة ومؤسسي الحركة العلمية؟ أننا نمر اليوم بمرحلة دقيقة تتطلب من كل فرد أن يعمل بكل ما لديه من إمكانيات وقدرات.

إننا لا ندعي بأن مطلبنا هذا يعني بالضرورة أن نتحول بكليتنا إلى علماء نبني ونغير ونعدل ونلغي، إن منطق الأشياء يرفض هذا ولنا من الشعوب المتطورة أسوةً حسنة، لقد بدأت تلك الشعوب تفجير طاقاتها العلمية الهائلة بعمل فردي بسيط امتدت عدواه لتشمل مجموعات بشرية أكبر، وهذه هي سنة التطور في الحياة، إن الأعمال الكبيرة الفخمة ما هي إلا نتاج أفكار بسيطة تطورت مع الأيام إلى أن استوت شامخة عملاقة، إن واجبنا الحتمي الآن هو أن ندخل تيار الحضارة المتدفق لا لنوقفه وان نزيد اندفاعه بطاقات شبابنا المتعلم الذي أضيء عقله بأنوار العلم، ولا أعني بهذا الشباب المتعلم إلا فلذات الأكباد الذين نطلبهم بعنايتنا وإرشادنا.

العلم هو معرفة متراكمة متجمدة تتحول الى تطبيقات حياتية عملية، لذا يجب أن ننظر إلى العلم وإلى الحقيقة على أنهما وسيلة للخدمة الإنسانية وهذا لا يمكن تحقيقه إلا إذا تجرد المرء من أية نوازع شخصية ذاتية وتخلّى بالتالي عن أي غرض فردي أناني والعلم كذلك نمط تفكير وبحث، والعلم أخيراً خلق- فهناك خلق علمي يتحلى به العلماء من صدق وأمانة وتواضع.

تحية لكل مدرس وطالب يعمل كل منهما جاهداً على تطوير كل ماله صلة بالعلم بكافة الأساليب والاجتهادات لا سيما البحث والمطالعة والمناقشة أو بالكتابة والعمل.

### التمييز العنصري أم البقاء للأصلح

بقلم: د. باسم شريدة  
مدرس الكيمياء الفيزيائية

أخي القاريء سأحدثك اليوم في موضوع علمي مبسط خالٍ من المعادلات الرياضية والكيمائية وإنني متأكد بأنك ستستوعب هذا المقال إذا تابعته معي لأنني أعددتته خصيصاً إليك فاسمعني إذن جيداً ولنبدأ بالسؤال التالي:

هل توجد تفاعلات سريعة؟

والجواب هو نعم فمثلاً التفاعلات الجيولوجية المستمرة منذ ملايين من السنين. إذاً طبيعة موضوعنا هذا هو سرعة التفاعلات الكيمائية فلماذا إذا بعض التفاعلات تكون بطيئة وبعضها سريع؟

إن أهم عامل يتحكم بسرعة التفاعل هو طاقة التنشيط وتدعى بالإنجليزية energy of Activation ولكي تفهم معنى هذه الطاقة تصور معي بأن المواد المتفاعلة حين تتفاعل

تكوّن مواد ناتجة ولكي تستطيع المواد المتفاعلة أن تتفاعل وتعطي مواد ناتجة يجب أن تذهب الى مكان مسكن النواتج وهذا يتطلب منها أن تصعد جبلا ما. وارتفاع هذا الجبل يكون مقياسا لطاقة التنشيط، فإذا كان الجبل عال تكون طاقة التنشيط عالية ويكون التفاعل بطيئا؟

لأن الجزيئات المتفاعلة تبذل جهدا كبيرا للوصول قمة هذا الجبل فبعضها ينجح بصعوده والبعض الآخر يسقط مثلاً من نصفه أو من أوله فيحاول ثانية وثالثة وهكذا إلى أن يحالفه الحظ ويكسب الطاقة الملائمة ويصعد القمة وهذا يأخذ وقتا فالنتيجة تكون أن يصبح التفاعل بطيئا.

أما إذا كان الجبل الواجب تسلقه أو الصعود إليه لكي يتم التفاعل مرتفعا ارتفاعا بسيطا فان طاقة التنشيط تكون منخفضة والتفاعل يكون سريعا نسبيا لأن معظم الجزيئات تنجح بتسلق هذا الجبل.

إذاً هناك علاقة بين سرعة التفاعل وطاقة التنشيط فإذا كانت الأخيرة عالية يكون التفاعل بطيئا وإذا كانت صغيرة يكون التفاعل سريعا وإذا كانت صفرا أي انه لا يوجد هناك جبل لتسلقه فان التفاعل يكون سريعا جدا. والسؤال الآن ما هو مصدر هذه الطاقة التي أسميناها طاقة التنشيط؟

إن مصدرها هو الحركة المستمرة للجزيئات عند تصادمها مع بعضها البعض فالطاقة الحركية للجزيئات هي التي تمنحها الطاقة لكي تصعد الجبل وتتفاعل ولكن هل جميع جزيئات المادة المتفاعلة تتفاعل في أن واحد؟

والجواب سيكون لا طبعاً، لان جزيئات المادة تسير بسرعات متفاوتة فبعضها يسير بسرعة كبيرة والأخر بسرعة قليلة وعندما يتم الاصطدام بين الجزيئات يكسب طاقه من غيره فإذا كسب الطاقه الأدنى لصعود الجبل التي هي طاقة التنشيط أو اكبر منها فان هذا الجزيء سيتفاعل.

الجزيئات في طابور كبير تنتظر دورها لتتفاعل، فالجزيئات التي في أول (الندرة) هي التي تتفاعل والجزيئات التي في آخر الدور يجب أن تنتظر دورها لتتفاعل عندما تكسب الطاقة الملائمة. ولكن لماذا؟ أليست الجزيئات التي في المقدمة هي من نفس النوع مثل الجزيئات التي في آخر الدور أي لو كان للجزيئات التي في المقدمة أعين وأرجل وسمات خاصة لكانت نفس هذه السمات موجودة في الجزيئات التي في المؤخرة فلماذا إذن هذا التمييز العنصري؟ أهي الواسطة التي جعلت الجزيئات التي في المقدمة تتفاعل أم الحظ أم البقاء للأصلح أم ماذا؟

والواقع هو أن حكم الغاب يعمل حتى بين الجزيئات فالبقاء للأصلح والتفاعل يكون للجزيئات التي في أول الدور لأنها جزيئات نشطة كانت أصلاً متفوقة على غيرها بالسرعة فكانت أسرع من غيرها والسرعة هذه ميزتها عن الملايين من زميلاتها الكادحة فهكذا خلقت والحظ خدمها، فكسب الطاقة الملائمة عن طريق التبادل بالاصطدامات المثمرة التي هي في الصميم والموجهة التوجيه الصحيح proper orientation أي انه من الممكن أن يكون الاصطدام بين الجزيئات غني بالطاقة ولكن الجزيئات بالنسبة لبعضها البعض غير موجهة بالشكل الملائم بحيث أنها تخدش بعضها بعضاً بدلاً من الضرب المُرَكز في الصميم المؤدي إلى التفاعل الأكيد.

فالبقاء للأصلح والأقوى هي ظاهرة تعمل بصورة خفية حتى بين الجزيئات فما هو رأيك؟ وأخيراً إليك هذا السؤال: كيف يمكن زيادة سرعة تفاعل بطيء في درجة الحرارة العادية؟ الجواب يكون في طيات هذا المقال فهل عرفته؟ والسؤال الجوهرى الآن كم من الممكن أن تكون نسبة هذه الجزيئات النشطة الغنية بالطاقة التي تصعد الجبل بسهولة؟

لكي تفهم أكثر عن نسبة هذه الجزيئات النشطة دعنا نأخذ هذه المقارنة المفيدة ولنفترض أن متوسط دخل الفرد في الضفة الغربية هو مائة دينار أردني وأن الذين يتقاضون راتباً شهرياً مقداره ألف دينار أي عشرة أضعاف متوسط دخل الفرد الذي يكون قليلاً وأيضاً أن الذين يتقاضون راتباً شهرياً مقداره ألفي دينار أي عشرين ضعفاً لدخل الفرد يكاد يكون عددهم معدوداً أو قليلاً جداً وبالمقارنة فإن الجزيئات النشطة هي التي تحمل طاقة عشرين ضعفاً تقريباً لمتوسط طاقة بقية الجزيئات وهي إذن (ندرة) وعددها قليل وهي التي تتفاعل فقط.

والسؤال الآن هو أن سرعة التفاعل ستزداد حتماً بزيادة عدد الجزيئات النشطة الغنية أي بزيادة عدد (الندرة) وأي عامل يزيد من عدد هذه الجزيئات يزيد سرعة التفاعل والعامل الذي يزيد من عدد هذه الجزيئات هو درجة الحرارة فإذا ارتفعت درجة الحرارة فإن سرعة التفاعل ستزداد ازدياداً ملحوظاً وذلك لزيادة في عدد (الندرة) أي الجزيئات الغنية فعندما ترتفع درجة الحرارة تصبح سرعة الجزيئات أكبر وتضطرم مع بعضها البعض أكثر ويصبح التبادل بالطاقة أكثر فتزداد عدد الجزيئات الغنية المؤهلة لصعود جبل التفاعل. ولكي تستوعب ما هو تأثير درجة الحرارة على سرعة التفاعل أريد أن أوجه إليك السؤال التالي: ماذا سيحصل لك عندما ترتفع درجة حرارتك 7°م؟ والجواب أنك ستكون في عداد الأموات ولكن لماذا؟ لان التفاعلات داخل جسمك أصبحت سريعة جداً لدرجة أن جسمك أصبح لا يستطيع السيطرة عليها فيموت الإنسان!

### لمحات من كتاب

"أوضاع معاصر الزيتون في الضفة الغربية"  
الذي أصدره مركز الدراسات الفلسطينية.

بقلم: د. فراس صوالحه  
مدير مركز الدراسات الريفية

يولي مركز الدراسات الريفية أهمية بالغة لشجرة الزيتون ولإنتاج زيتها وذلك لان زراعة الزيتون هي أهم مصدر للدخل الزراعي في الضفة الغربية. حيث تبلغ مساحة الزيتون بها حوالي ثلاثة أرباع مليون دونم. إضافة إلى ذلك فإن لشجرة الزيتون أهمية خاصة قد تزيد عن أهميتها الاقتصادية حيث ارتبط أهالي هذه المنطقة بزراعة الزيتون منذ مئات بل آلاف السنين.

وبناءً على هذه الأهمية فإن مركز الدراسات الريفية يسعى إلى كل ما من شأنه تطوير هذه الشجرة المباركة وزيادة دخل المزارع منها، وهذا التطوير يشمل النواحي التي من شأنها زيادة الإنتاج إضافة إلى تحسين الوسائل المناسبة لاستخراج الزيت بالطرق التي تحافظ على جودته وجعله اقدر على المنافسة في الأسواق المحلية والخارجية. لذلك فقد قام المركز مؤخراً بدراسة لأوضاع معاصر الزيتون في الضفة الغربية للتعرف على توزيعها وأنواعها ومشاكلها وإنتاجها

واقصادياتها ومدى إمكانية تطويرها وتم نشر الدراسة في كتاب بعنوان "أوضاع الزيتون في الضفة الغربية".

لقد بينت الدراسة أن هناك 297 معصرة تنتشر في 148 قرية من أصل 375 قرية منتجة للزيتون في الضفة الغربية. تختلف هذه المعاصر حسب قدمها وحدائتها وحسب طريقة عملها حيث أن 69% منها هي معاصر قديمة تستعمل الوسائل البدائية في استخراج الزيت و 24% معاصر متطورة نصف اوتوماتيكية و 7% معاصر اوتوماتيكية أكثر تطوراً.

وقد وجد أن هناك تبايناً في تركيز المعاصر في الضفة الغربية من لواء لآخر، ففي حين يبلغ متوسط مساحة الزيتون لكل معصرة في لواء طولكرم مثلاً حوالي 1800 دونم فإن هذا المتوسط يزيد عن 5100 دونم في لواء الخليل حيث معظم المساحات مازالت غير مثمرة.

رغم أن تأسيس بعض المعاصر قد يعود إلى العشرينات إلا أن عدد المعاصر بدأ يزداد بشكل واضح في الأربعينيات حيث بلغ معدل إنشاء المعاصر في تلك الفترة حوالي 7 معاصر سنوياً. وقد استمر هذا العدد في الازدياد حتى بلغ حوالي 21 معصرة سنوياً في مختلف أنحاء الضفة الغربية. وبنفس الطريقة فقد ازداد معدل تكلفة إنشاء المعاصر حتى بلغ قرابة المائة ألف دينار في المعاصر الاوتوماتيكية.

وقد قمنا في هذه الدراسة بتحليل الأوضاع الاقتصادية للمعاصر من ناحية التكاليف التأسيسية والتشغيلية والدخل الذي تتقاضاه وكذلك تحليل أرباحية المعاصر. كما شملت الدراسة تفاصيل عن حاجة المعاصر بأنواعها للأيدي العاملة.

وقد أمكن باستعمال حسابات المصاريف والدخل إلى حساب حد أدنى لكميات الزيتون التي يجب توفرها لكل نوع من أنواع المعاصر لتغطية مصاريفها ولتصبح بعد ذلك مربحة.

كما شملت الدراسة بالإضافة إلى ما سبق مواضيع أخرى بالتفصيل مثال أنواع الآلات التي تستعمل في المعاصر القديمة والحديثة ومدى انتشار كل نوع، ومقارنة بين أنواع المعاصر من ناحية كفاءة الإنتاج وقدرتها على استخلاص أكبر كمية ممكنة من الزيت من ثمار الزيتون وكذلك مقارنه لأرباحية هذه المعاصر.

وتوصلت الدراسة في النهاية إلى بعض التوصيات عما تحتاجه المعاصر للتطوير وكذلك ما يجب مراعاته عند إنشاء معصرة حديثة.

### التزويد في المكتبة الجامعية

بقلم : هاني جبر  
قسم المكتبة

### التزويد:

هو عبارة عن عملية اختيار دقيقه للمادة الصحيحة التي تخدم القراء في ضوء موازنة غالباً ما تكون محددة.

والتزويد في المكتبات يعني التزويد في المواد لغايات بناء المجموعات المكتبية، أي الكتب، الدوريات، المطبوعات، الميكروفيلم والميكروفيش... الخ، ولا يشمل التزويد الأثاث.

يضاف يومياً لمواد المعرفة آلاف الكتب التي يتم تأليفها، وآلاف الدوريات (الصحف والمجلات وكل ما يصدر دورياً). من هنا كان لا بد لنا من وقفه لنختار المناسب لمكتبتنا، وبما أن المكتبات متنوعة، وكل مكتبة لها أهداف وغايات، وتسير في إطار معين وضمن موازنة محددة في السنة، كان لا بد من مراعاة أمور عدة في التزويد بين المكتبات المختلفة. ففي المكتبات العامة يكون رواد المكتبة أكثر تنوعاً من حيث الثقافة وفروق العمر فلا بد من مراعاة الشمول، يعكس المكتبة الأكاديمية التي تختص بتوفير المادة الدراسية ومواد البحث لتساند المنهج، ويكون المستفيدون من هذه المكتبات هم الطلبة والمدرسون.

والتزويد في المكتبة هو العمل المكتبي الأول ويقوم هذا العمل على ثلاثة أركان:-

- 1- التزويد بالمعلومات Acquisition
- 2- تنظيم هذه المعلومات Organization
- 3- نشر هذه المعلومات Dissemination

وهناك بعض المبادئ العامة التي يجب مراعاتها عند الاختيار ومنها:

- مراعاة وظيفة المكتبة وغاياتها كما في المكتبات المتخصصة.
- تطبيق المعايير المكتبية كما ونوعاً قدر المستطاع.
- تقويم ما هو موجود في المكتبة وهذا التقويم يشمل المجموعات الأساسية، والكتب الحديثة، والضرورية التي نحن بحاجة إلى أن نضيفها إلى مجموعات المكتبة حاضراً ومستقبلاً.

### التزويد في المكتبة الجامعية:

يختلف التزويد بالمواد المكتبية كما أسلفنا من مكتبة إلى أخرى حسب أهداف وغايات المكتبة، وهنا نقتصر في هذا المقال على المكتبات الجامعية لأهمية عملية الاختيار في الوقت الحاضر، وذلك نظراً لأننا نقوم ببناء المجموعات المكتبية في مكتبات جامعاتنا الناشئة.

- 1- تتميز المجموعات المكتبية في المكتبة الجامعية بالشمول والسعة، الشمول في إطار الموضوعات المختلفة، وسعة الموضوعات التي تعالجها الجامعة وكثرة فروعها وتخصصاتها.
- 2- تساند المنهج بشكل عام وتهتم بالدراسات العليا، ومن هنا تحتل وظيفة البحث المقام الأول.
- 3- المكتبة الجامعية مفتوحة النهايات ولا يوجد مجال لتحديد المجموعات المكتبية، وفيها شمول في كل المواضيع.
- 4- المكتبات الجامعية تحتاج إلى تعريف بأغراض التعليم وتطوراته ومستويات البحوث.

### تنظيم التزويد واختيار الكتب في المكتبات الجامعية:-

هناك رأيان مختلفان في أحقية اختيار مواد المعرفة في المكتبة الجامعية، هل المدرس، أم المكتبي. ويدعم الرأي الأول حقائق لا بد لنا هنا من إظهارها وهي:

- 1- أن المدرسين هم خبراء في مواضيعهم.

- 2- قادرون على التقييم.
- 3- يعلمون المواد.
- 4- يحددون القراءات والمراجع التي يجب على الطالب أن يعود إليها ليقراً ويدركون ما يجب أن يزداد ويخفض.
- 5- يختارون لأنفسهم ولطلابهم ويدركون ما في المكتبة في مجالات تخصصهم.

والرأي الثاني أن المكتبيين هم أصحاب الحق في الاختيار ويدعمون رأيهم بالحقائق التالية:

- 1- أن المدرسين ليس لديهم الوقت الكافي للاختيار.
- 2- المدرسون غير مستعدين للمشاركة.
- 3- لا يعرف المدرسون ما بداخل المكتبة، بينما المكتبيون هم خبراء في المصادر، ويلحقون التطور العلمي في المجالات المختلفة ويعرفون الكتب التي ستصدر ويدركون النقص في المجموعات المكتبية وعملية تكامل وتعاون المدرسين والمكتبيين في الاختيار، وهي ضرورة جداً حتى نصل إلى أكبر فائدة ممكنة في التزويد كما يقول علماء المكتبات.

ولضرورة تقييم وتأمين الحصول على الكتاب المناسب يجب علينا مدرسين ومكتبيين مراعاة التالي عند اختيار الكتب:

- 1- محتويات الكتاب: يجب أن يكون كل فصل كاملاً مشروحاً، يُراعى فيه دقة المعلومات ومحرر الكتاب يجب أن يكون مؤهلاً ذو خبرة وشهرة .
- 2- تاريخ نشر الكتاب وحادثة المعلومات فيه، على أن تكون المادة صالحة بالنسبة لتاريخها ويقوم بنشره ناشر مشهور.
- 3- البعد عن التحزب والتحيز عند اختيار الكتاب.
- 4- الثمن: يجب أن يكون ثمنه مناسباً، وتدقيق ذلك ما أمكن بأسعار الناشرين.

#### مصادر تزويد المكتبة بالكتب:-

يكون الاختيار الفعلي للكتب إما عن طريق المعارض، أو المؤسسات، أو كتالوجات الناشرين، والقوائم الببليوغرافية التي تصدر في العالم، منها ما يصدر بشكل دوري وأشهرها NUC, BNB Ulric't's periodicals Directory, British Book New

#### وظائف قسم التزويد:-

يقوم هذا القسم كما أسلفنا بالعمليات الأولى لبناء المجموعات المكتبية ومن أهم الأعمال التي يقوم بها:

- 1- تأمين مراجع الاختيار من كتالوجات وقوائم ببليوغرافية للكتب، وتوفير ذلك للأساتذة والمهتمين.
- 2- المساهمة والمساعدة في عملية الاختيار.
- 3- تدقيق المعلومات الببليوغرافية، على أن تكون دقيقة واضحة.
- 4- مراجعة التوصيات على الفهارس والسجلات المختلفة في المكتبة كالفهرس الرئيسي للبطاقات وسجل التوصية وسجل الوصول حتى لا تتكرر الكتب.
- 5- إرسال الطلبات ومتابعتها.
- 6- تلقي المواد واستلامها، وتسجيلها، وتصدير مواد مكتبية إلى الخارج إذا كان هنالك شعبة للتبادل والإهداء.

### تنظيم قسم الإهداء:-

يتطلب التزويد في المكتبة شعب عدة منها:

#### ● شعبة الإهداء والتبادل:

علينا مراعاة نوعية المكتبات التي نود التبادل معها ونوعية مواد التبادل وما هي أسس التبادل، هل نبادل سلعة بسلعة (أي مادة مطبوعة بأخرى) أو حسب الثمن وهناك دائماً سجل خاص للإهداء والتبادل.

#### ● شعبة التسجيل والمخاطبة:

ووظيفتها طلب الكتب وتدقيقها في السجلات المذكورة سابقاً، واستلام الكتب وتسجيلها، وتدقيق ثمنها.

#### ● شعبة الوسائل السمعية والبصرية:

تشمل على الميكروفورم والأشرطة والشرائح والأفلام.

#### ● سجلات قسم التزويد:

أهم السجلات التي يجب توفرها في قسم التزويد هي:

- 1- سجل الرصيد، وفيها تدون عناوين الكتب، وأثمانها، والمؤلفون وسنة النشر والناشر. ويمكن أن يكون هذا السجل على شكل دفتر أو أن يكون سجلاً بطاقياً.
- 2- سجل التوصيات Order ويحوي هذا السجل الكتب المطلوبة من الخارج أو الداخل للمكتبة، ويطلبها الأساتذة، بواسطة "طلب شراء".
- 3- سجل الوصول: وهو عبارة عن سجل للكتب التي وصلت مرتباً هجائياً حسب اسم المؤلف أو العنوان، وأهمية هذا السجل في أنه يعطينا عناوين الكتب وأسماء مؤلفيها قبل تصنيفها وفهرستها حتى لا يتم شراؤها مرة أخرى، لذا عند الطلب يجب التدقيق في هذا السجل.
- 4- السجل المالي: ويجب مراعاة الموازنة المحددة للمكتبة.
- 5- سجل المراسلات: للاتصال مع الناشرين والذين يرغبون في التبادل والإهداء، وما إلى ذلك من مراسلات تخص المكتبة.

### **Lament**

**By Kathleen E. Woodiwiss**

Oh, my home!  
My land of sunshine,  
of loving folk and  
Gently passing days  
You are gone!  
Gone beneath the booted  
Heel of war;  
The million-legged worm  
That crawls mindlessly across  
My land and leaves behind

### **مرثاه**

**ترجمة الدكتورة رشدة حسني المصري**

أه يا وطني!  
يا بلد الشمس والنور  
والناس المحبين  
والأيام الرقيقة بهدوءٍ تمرُّ  
مؤذنة بالانقضاء  
لقد انتهيت!  
انتهيت تحت أقدام الحرب القاسية الثقيلة  
وبرائن الأقصى  
ذات المليون قدم الهمجية  
ترحف بغباءٍ عبر حناياك

A tangled waste of broken lives  
And lifeless bodies

تاركةً خلفها أطرافاً مترامية  
من الأشلاء الممزقة  
والأجساد الهامدة

\*\*\*\*

Your have left me! Alone! Forlorn !!  
A toss like a leaf upon the flood  
Wherever I would set my feet and rest,  
I find-Despair.  
You have rent the very fabric  
of my soul with your going.  
You have fled my grasp,  
And everywhere I turn, I find-  
The hated smell of war

\*\*\*\*  
وحيداً تركتني يائساً مهجوراً  
كورقة الشجر تتقاذفني الأمواج  
وحيثما أضع قدمي لأنشد راحتي  
تجد اليأس والقنوط  
ضياحك مزق كيان روحي ونفسي

وعن فهمك عجز إدراكي  
وحيثما اتجهت لا أشتم  
الا رائحة الحرب الكريهة

That acrid scent of  
Ashes! Ashes!  
Ashes in the wind!  
\*\*\*\*

رائحة الجثث المحروقة  
ورائحة الرماد في الريح!  
\*\*\*\*

oh, my home!  
Your wisdom exceeded far  
My meager understanding  
I have won!  
I am thrice blessed!  
You were with me all along and only slept,  
Awaiting this rich soil to spread your  
roots and grow  
you have taught me this  
And I no more shall fear  
The scent of change,  
The loss of Yesterday,  
Upon its charred remains,  
I will build today!  
And lay the foundation of tomorrow!  
And nevermore regret,  
The smell of ashes in the wind.

أه يا وطني! عاجز ذكائي القليل  
عن إدراك حكمتك  
لقد انتصرت!  
ومبارك أنا بهذا الانتصار!  
كنت طوال المحنة معي  
ولم تتم الا في انتظار تربتك الغنية  
لنمد جذورها فيها وتنمو  
لقد علمتني هذا  
ولن أخشى بعد اليوم  
رياح التغيير  
ولا ضياح الأمس  
فعلى أنقاضه  
سوف أبني الحاضر  
وأرسي دعائم المستقبل  
ولن أندم علي رائحة الرماد في الريح  
بعد اليوم أبداً.

أخذ هذا الشعر من رواية "رماد في الريح" (Ashes In The wind) للكاتبة الأمريكية "Kathleen E. Woodiwiss" تصف فيها بإسهاب الحرب الأهلية بين الولايات الشمالية والولايات الجنوبية في أمريكا الشمالية (1861-1865) وما صاحبها من قتل

وتشريد وحرق ودمار وما سببته من حقد وكرهية ما زالت آثارهما باقية حتى يومنا هذا رغم مضي ما يقارب من 117 سنة على تلك الحرب.

### أعطوهم حقهم...!!

بقلم: د. شوكت زيد الكيلاني  
عضو مجلس أمناء الجامعة

في حياة شعبنا الفلسطيني الفكرية والثقافية الحديثة أي ما بعد الحرب العالمية الأولى وحتى الآن هناك مجموعة ضخمة من الأعلام الأفاضل الذين كدوا واجتهدوا لتثقيف أنفسهم بأرقى الثقافة والمعارف العربية والإنسانية ثم بادروا إلى الإنتاج الفكري الخلاق المبدع أدباً وشعراً وتاريخاً وفكراً بحيث أثروا حركتنا الثقافية الفلسطينية وأغنوها واعترف بفضلهم على الفكر والثقافة الإنسانية المفكرون الأجانب والعرب.

ويكفي أن يذكر الإنسان بضعة أمثلة للتدليل على ذلك ففي عالم التاريخ مؤرخنا الشيخ الجليل محمد عزة دروزة والأستاذ مصطفى الدباغ أمد الله في عمرهما والمرحومين الدكتور عبد اللطيف الطيباوي والأستاذ محمود العابدي والأستاذ عارف العارف وفي عالم الترجمة المرحوم الأستاذ عادل زعيتر والأستاذ خيرى حماد وفي عالم الفكر والتراث العربي المرحوم الدكتور قدري طوقان وبندي الجوزي والدكتور توفيق كنعان، وفي عالم الشعر الشاعر الفلسطيني المرحوم إبراهيم طوقان والمرحوم الأستاذ عبد الكريم الكرمي (أبو سلمى) والمرحوم الأستاذ عبد الرحيم محمود والمرحوم الأستاذ محمد العدناني، والمرحوم الأستاذ إسعاف النشاشيبي في اللغة والأدب، وفي عالم القصة محمود سيف الدين الإيراني و خليل بيدس، وفي عالم الزراعة والتفسير والتصوف المرحوم علي نصّوح الطاهر.

وأعود فأكرر أنني ذكرت أمثلة قليلة لأن القائمة طويلة وغنية وتحتاج في حصرها إلى مجلدات، والمهم في تقديري أن الجامعات ومراكز الأبحاث والتراث مطالبة بتخليد ذكرى هؤلاء الأفاضل، وذلك عن طريق بحوث الأساتذة الجامعيين والطلاب والطلب إلى الطلاب أن يطلعوا على تراجم هؤلاء الخالدين وأن يقرأوا نتاجهم وأن يكتبوا عنهم اعتزازاً بهم وتقديراً لجهودهم في إغناء تراثنا الفكري ووفاءً لذكراهم وإيماناً بأننا شعبٌ له تاريخ وحضارة وجيلنا امتداد لجيل مكافح في سبيل الحياة الفاضلة وحافظاً للجيل الصاعد الذي ينهل من مناهل العلم والثقافة لكي يسمو بطموحه فيمشي على خطى هؤلاء الأفاضل ويبدع ويسهم في حركة الفكر الفلسطيني والعربي والإنساني.

### الانفعالات

بقلم: علي حباب  
كلية التربية وعلم النفس

تعتبر الانفعالات جزءاً هاماً من حياة كل إنسان فهي تتدخل في شؤون حياتنا اليومية وما يصاحبها من حالات الفرح والسرور والغضب والكره والخوف والدهشة وجميع هذه الانفعالات تجعل من حياتنا اليومية متنوعة وممتعة وبدونها تصير حياتنا قاحلة جافة وإذا نظرنا إلى هذه الكلمة وإلى معناها الحرفي تجد أنها تعني التهيج والترك، أما المعنى السيكولوجي لها فهو "حالة جسمية نفسية تائفة، حالة يبتعد فيها الكائن الحي عن الهدوء العادي، وهذه الحالة تشتمل على شعور قوي واندفاع نحو العمل وردود الفعل العضوية الداخلية كحالات السرور والانقباض والنفور والاشتياق.

وإذا نظرنا إلى العوامل التي تؤثر في الانفعال نجد أنها:

1. الوراثة 2- النضج 3- التعلم

أما أثر الوراثة فيبدو أكثر وضوحاً في الحيوانات إننا نجد أن هناك حيوانات متوحشة مهما حاول الإنسان ترويضها وجعلها أليفة فإنه لا يستطيع ذلك كما أنه في المقابل نجد أن هناك حيوانات أليفة كالكلب والقط، مهما حاولنا أن نجعلها متوحشة فإننا لا نستطيع ذلك أيضاً، والدراسات التي أجريت مع الإنسان وَجَدَتْ أن هناك تشابهاً كبيراً لدى التوائم المتشابهة في انفعالاتهم أما الأخوة غير التوائم، فإن هناك تشابهاً انفعالياً متوسطاً.

هذه الدراسات تبين أن الانفعالية على الأقل جزئياً تُكتسب عن طريق الوراثة الطبيعية. وإذا نظرنا إلى الانفعالات لوجدنا أن هناك:

#### الانفعالات المبكرة:

من الواضح أن انفعال الطفل المولود حديثاً لا يكون واضحاً ومحدداً وكلما نما الطفل وتوضح النمو الانفعالي وتعبيراته الانفعالية تبدو أكثر تحديداً ووضوحاً.

وتصاحب الحالات الانفعالية إفرازات داخلية للغدد الصماء تساعد على إظهار الحالات الانفعالية، كما أنها تؤثر على عمل الجهاز العصبي حيث أن إفرازات الغدد الأدرنالية تؤثر في ارتخاء العضلات وتدفع الدم إلى سفح الجسم وتغير نبض القلب بالسرعة أو البطء وتغير حجم الأوعية الدموية، كما أن التغييرات التي تحدث لأعضاء الجسم ظاهراً، من جراء الحالات الانفعالية لا تسبب الانفعال، وإنما هي دليل على حدوث الانفعال، وهي تعبير ظاهري عنه فقط. وقد أجريت دراسات دقيقة لمعرفة طبيعة التغييرات الفزيولوجية للجسم التي تنتج عن كل نوع من الانفعالات ومن الواضح أن الانفعالات القوية تُحدث تأثيرات فزيولوجية أكثر من الانفعالات الخفيفة.

#### مظاهر الانفعالات:

1- من الناحية الفزيولوجية تحصل تغيرات في الدم وضغطه وكذلك في ملامح الشخص وفي عضلاته.

2- من الناحية غير الموضوعية فإن الانفعالات تكون مصحوبة بشعور قوي غامض من السرور واللذة وعكسهما، فالحب الشريف هو شعور قوي سار، والقلق يكون شعوراً غامضاً غير سار والخوف يمكن وصفه على أنه شعور قوي غير سار. ولا يستطيع الطفل أن يعرف السبب الأساسي لشعوره الذي يضطره إلى سلوك معين كأن يهرب من شيء يثير فيه الخوف أو يتقرب إلى شخص يظهر المحبة والعطف له. ومن هنا يمكن القول أن السلوك الانفعالي قد يكون قابلاً للانفجار وقد يكون منظماً أو غير منظم.

وإذا تتبعنا العوامل التي تسبب لنا الانفعال فإننا نجد أن بعض العوامل إنما توجد في محيط الفرد نفسه والجو الذي يعيش فيه، كما أن بعض العوامل تتبع من الشخص نفسه وهذه تؤثر في نوع وحدة الانفعال، ومنها المثيرات الداخلية كالرغبات والمثاليات والاهتمامات ودرجة فهمه لنفسه ومقدار سيطرته عليها.

إن المثير بحد ذاته قد يثير شعوراً انفعالياً في وقتٍ ما وقد يثير شعوراً آخراً في آخر، وقد لا يثير أي شعور على الإطلاق.

### النمو الانفعالي- العاطفي عند الأطفال:

يؤثر النمو الانفعالي على جميع مظاهر النمو عند الطفل ويشكل جزءاً مهماً من حياة الطفل ونموه الكامل. كما أن سلوك الطفل يتأثر باندفاعات داخلية تُعرف عادةً بالفرح والحزن والغضب والخوف والغيرة وقد يجد الطفل من صعوبة التعبير عن انفعالاته شفوياً ولا يستطيع أن يفهم تأثيرها على أفكاره وأعماقه وعلينا أن نتذكر أن نوع الانفعالات أو ردود الفعل العاطفية التي يقوم بها، إنما تتوقف على مدى رغباته واهتمامه ومقدار إرضائها ومع مقدار فهمه لعلاقاته مع الناس والأشياء المحيطة بها.

ومن الجدير بالذكر أن الخوف أو الأشياء التي يخاف منها الإنسان إنما هي مُتعلّمة، إذا بإمكاننا أن نجعل الطفل يخاف من شيء بعد أن يُبدي سروره به أول الأمر فتُحوّل انفعال السرور إلى انفعالٍ من الخوف، أما الغضب فيمكن إثارته بواسطة الإحباط الذي يصادف الفرد عندما لا يستطيع تحقيق رغباته ويمكن أن يكون الغضب مُتعمداً وذلك حينما يكون وسيلة من الوسائل الاجتماعية للحصول على الأهداف المرغوبة، كحالة الأطفال الذين يرغبون في الحصول على شيء، ويمكن أن يكون متعمداً شريطة كالأب القاسي مع ابنه الذي يقيد حرية بحيث أن أي عمل يقوم به الأب يعتبر مثيراً للغضب من جانب الابن، ومن الممكن انه حينما يكبر الابن أن يحمل اتجاهات عدائية نحو من يعمل معهم.

ومن الانفعالات الهامة أيضاً القلق الذي يختلف عن الخوف في كونه حالة عامة من عدم الارتياح لا يُعرف مصدرها، أما الخوف المصدر والسبب معروف.

ويعتبر القلق نواةً لكثير من الأمراض النفسية والعقلية وإذا استمر هذا القلق فإنه سيؤدي في النهاية إلى مرض عُصابي.

أخيراً أمل أن تكون الملاحظات هذه قد ألفت بعض الضوء على الانفعالات ومظاهرها وأشكالها.

### المراجع:

أحمد عزت راجح، أصول علم النفس، الطبعة الثانية عشر، 1979، دار المعارف. د. أحمد فائق، د. محمود عبد القادر، مدخل إلى علم النفس العام، مكتبة الانجلو المصرية، 1972.

### صمت البحر

بقلم: عادل الاسطة  
قسم اللغة العربية

قبل أربعة أعوام أعادت (دار الكاتب) في القدس العربية نشر قصة قصيرة كانت قد كُتبت إبّان الحرب العالمية الثانية.. وعنوان القصة (صمت البحر)، وكان المرحوم طه حسين قد نشر هذه القصة في مصر باعتبارها نموذجاً للأدب الفرنسي المقاوم، ولا أظن أن الشاعر اسعد الأسعد أراد إعادة نشر القصة لإعجابه شخصياً بها. وإنما أراد أن يقول لمواطنينا: هاكم فتعلموا، ولعله محق في ذلك، فالآداب العالمية ضرورية ومهمة لنا، فإضافة إلى إفادتنا من مضمونها فإننا نستفيد منها فنياً، إذ أننا نتابع من خلال ما ينشر، تطور هذا الفن الذي ولد في الغرب وأخذناه عنهم. كذلك فإننا لسنا جزيرة منعزلة في وسط هذا العالم الصاخب، إننا جزء من هذا العالم، نؤثر ونتأثر، نستفيد ونفيد، نأخذ ونعطي، ولعلنا ما لم نفعل ذلك سنُخلف ذرية لها ذنب خنزير، اعني إننا سنُخلف أطفالاً بأذنان، والذين ينغلقون على أنفسهم لن يكونوا أفضل حالاً من سكان ماكوندو، وبالتحديد آل اورليانو بوينديا في رواية غابرييل غارست ماركيز الروائي الكولومبي الشهير الذي حاز مؤخراً على جائزة نوبل للآداب، تلك الرواية التي تحمل عنوان "مائة عام من العزلة"، إذ أن عزلة آل اورليانو لم تكن عليهم سوى الاندثار، أو كما جاز في العبارة الأخيرة من الرواية "فالسلاسل التي قَدّر لها القدر مائة عام من العزلة لا يمنحها القدر على الأرض فرصة أخرى".

ولن أُطيل الحديث حول هذه الرواية، فربما أعود لكي اكتب عنها مرة أخرى، لأنني إنما أردت الكتابة عن رواية صمت البحر أو عن الهدف من هذه الرواية.

وقبل ذلك أعود لأشير إلى أن (فيركور) الاسم الذي اختير ليكون اسماً للمؤلف ليس سوى مقاطعة من مقاطعات فرنسا، وأما الاسم الحقيقي فلا اذكره، وان كان عُرف فيما بعد، وأما سبب اختيار (فيركور) فلا يعدو أن يكون اسماً مستعاراً في زمن يشتد فيه القمع، ولا يكون مصير من يكتب مثل هذا الأدب سوى معسكرات أوشفيتس.

وأما العودة إلى هذه القصة بعد أربعة أعوام من إعادة نشرها، فلا يعدو أن يكون وليد الصدفة، ولكنها الصدفة التي تصبح أمراً عادي الحدوث، يومي الحدوث، وهي الصدفة التي تأتي من خلال الحوار اليومي حول ما لنا وما علينا. كيف نتصرف مع من يركبنا؟ كيف يتصرف المركوب مع الراكب؟ هذا المركوب الذي يعاني من مرض اسمه التخلف، وإلا فلماذا لا نتصرف مثل تلك الفتاة الفرنسية؟؟ سوف أتحدث الآن بإيجاز عن أحداث الرواية.

مكان القصة بيت من بيوت باريس، وأما زمانها فالحرب العالمية الثانية، وبالتحديد يوم سقطت باريس، إذ فرض النازيون على كل بيت من البيوت جندياً ألمانياً يقيم فيه، وفي احد البيوت يكون الجندي الألماني إنساناً سبق إلى الحرب مجبراً، يقيم مع شيخ هُرم وفتاة جميلة، يجوب أنحاء الغرفة المخصصة، ويحاول الاختلاط بالشيخ والفتاة غير أنهما يرفضان، وهذا الجندي ليس نازياً، وعلى مدى الزمن في القصة يحاول أن يفهم الشيخ والفتاة انه ضد احتلال النازيين لباريس، وانه ضد النازية، ويوضح ذلك من خلال عزفه على آلة الموسيقى، والبوح إلى الفتاة بأن الفرنسيين أصحاب حضارة حيث منهم راسين وفولتير وكورنيه، وهؤلاء قدموا للإنسانية الكثير، ويستمر في إظهار إنسانيته محاولاً كسر دائرة العزلة التي فرضها كل من الشيخ والفتاة، إلا انه لم ينجح. ومع أن الفتاة تدرك انه ليس كباقي الألمان، إلا أنها ترفض الحديث معه، ذلك أن شيئاً واحداً لم يفارق عقلها وعقل والدها الشيخ، وهو أن هذا الألماني موجود في بلادهم بزيه النازي، زي الراكب، وان العلاقة بينهما هي علاقة الراكب والمركوب. وحيث يأتي الأمر للجندي بمغادرة البيت يرفع يده مودعاً غير أنها لا تبادله الإشارة ذاتها. وهي تظل صامتة على الرغم من اقتناعها بإنسانية هذا الفرد.

ولعل موقف الفتاة الفرنسية، ولعل موقف والدها كذلك من الصواب بحيث لا يستطيع إلا قبوله وإقراره، ترى كم فرداً منا يتصرف تصرف هذه الفرنسية الرائعة؟ لن أجيب، وإن كانت ثمة قصص أخرى لِكُتَابِ عالميين منهم بعض الألمان، يعكسون في قصصهم صوراً لكيفية تعامل المركوب مع الراكب. وأنازيغرز الأدبية الألمانية تصور مثل هذه النماذج. والذي يريد أن يقارن بين تصرفاتنا وتصرفات غيرنا فليقرأ آدابهم، أم أننا قومٌ لا نريد أن نتعلم من الآخرين، وقومٌ يفضلون الانغلاق والتفوق حول الذات بحجج مضللة، وعبارات ثبت خطأها.

## الانتماء

بقلم: نائل الخطاب  
مركز الدراسات الريفية

سُئِلَ أحد القادة لدولة هُزمت في الحرب العالمية الثانية من قِبَلِ طبيبه الخاص عن تقييمه للتجربة المريرة التي خاضها حزبه وهل هو نادم على انضمامه السابق ومشاركته في تأسيس ذلك الحزب المتطرف، فكان جوابه على الشق الثاني من السؤال بالنفي ولو أن عقارب الساعة رجعت إلى الوراء لسرت في نفس الموقف.

كان هذا الجواب بعد حوالي ثلاثين عاماً من سجنه. وهذه الحادثة لا يعيننا منها سوى أخذ الجانب الايجابي ألا وهو الالتزام أو الواجب الأخلاقي نحو الأمور التي نؤمن بها.

وأفضل أنواع الالتزام انتماء الفرد إلى أسرته وإلى محيطه والمجتمع الذي يعيش فيه ويعايش أحواله يوماً بيوم ويشاركه في جميع الانفعالات، وهذه أبسط قواعد الواجب. ولا يوجد عاقل من يشكك في هذا الالتزام.

ويصل الإنسان إلى مرحلة الرومانية في الالتزام بعد المعاناة بشتى أصنافها خاصة تلك التي تضع الملتزم في المحك الرئيسي، وفي تاريخنا الإسلامي مواقف أكثر عمقاً وإمعاناً في الالتزام العقائدي أو بمعنى أشمل الإيمان بالعقيدة، فكل صحابي هو بمثابة مثال نموذجي يُحتذى به في ثبات الرأي وصدق العقيدة والصبر على تحمل الآلام، فهذا بلال، الساخر من الأحوال يتلظى بنار الصحراء، تحرّث جسمه السياط وما زاده ذلك إلا ارتباطاً أوثق بالعقيدة، كأن انتماءه إلى هذا الدين مُتَوَجِّعٌ بِصِدْقِهِ في إجتراح كأس العذاب. ونفس القول ينطبق على عمار بن ياسر، الذي قال الرسول فيه "اشتأقت الجنة لعمار". فالمراد هنا ليس تعداد المناقب بل الاعتبار بأولئك الرواد السابقين إلى رسم معالم الانتماء.

وفي العصر الحديث تبدلت مفاهيم البشرية لمعنى الانتماء، فأصبح هناك انتماءاتٍ شتى سواء لجماعة أو لحزبٍ أو لدولةٍ أو انتماء دولة لكتلةٍ شرقيةٍ أو غربيةٍ، وكل ذلك لا يُعني عن المعنى الحقيقي للانتماء.

وكما يوجد انتماء حقيقي يوجد أيضاً الانتماء المزيف الذي هو ارتباط بعض الدول النامية والضعيفة بتحالفات عسكرية كستارٍ لحماية كيانها الأمني بعلاقة تحالف.

وفي داخل المجتمعات المتحضرة توجد تكتلات مشبعة بدرجة عالية من الوعي تهدف معظمها لخدمة مجتمعاتها بأمانةٍ وصدق.

في داخل المجتمعات النامية توجد جماعات ترمي أغلبها لخدمة قوى خارجية عن ذلك المجتمع وهناك ألف ولاء وانتماء وتكتل. والفارق بين المجتمع الحضاري وغيره من المجتمعات المتخلفة، هو أن الفرد والمسؤول والموظف والمؤسسات للمجتمع المتقدم، تخدم الصالح العام في سبيل خدمة مصالحها الشخصية والأمر بالطبع يختلف لدى الشعوب المتخلفة "فاللهم نفسي" هذه التي يتخذها شعاراً له تضيع بضياح مدلول قول الرسول الكريم "مثل المؤمنين في توادهم... الخ"، وقوله تعالى "واعتصموا بحبل الله جميعاً".

إنّ تمجيدنا للبطولات الفردية يجب أن لا يعمي بصيرتنا عن فهم مكنون العبرة من قصة ذلك العجوز الهرم الذي جمع أولاده مع رزمة من العصي وطلب منهم تكسيرها. وهي مفهومة ولا داع لتكرارها. ولقد أصبح عصر الأعواد الضعيفة أقوى من عصر شمشون وطرزان تلك الشخصيات التي عشقناها صغاراً من خلال الشاشة الفضية.

لقد شرح الفيلسوف بيدبا لدبشليم الملك قصة سيدة الحمامات التي وقعت هي وصاحباتها بشرك الصياد وكانت هي سيدة الحمامات فقالت: لا تخاذلن في الخلاص ولا تئكُن نفس أحداكُنْ أهم إليها من نفس صاحباتها، فجمعن أنفسهنّ ووثبن وثبّةً واحدة فقلعن الشبكة جميعهنّ. وقد رفضت سيدة الحمامات بعد ذلك أن يبدأ الجرذ بقضم الشبكة التي تطوقها خوفاً من أن يتكاسل عن رفيقاتها.

والحال الذي سينتهي إليه أي فرد أو مجتمع إذا لم يع قصة الحمامة والصياد سيُطبّق عليه المثل "أكلت يوم أكل الثور الأبيض".

### جامعة عربية..؟؟ لن يكون ذلك

ترجمة: هشام الزعبي  
دائرة العلاقات العامة

بقلم: عاموس لفاف  
عن صحيفة معاريف

ثلاثة محاضرين أجانب، من الذين لم يُسمح لهم بالتعلم في جامعة نابلس، يدّعون بأن إسرائيل معنية بطردهم، حيث أنها تريد سكان المناطق المحتلة عمالاً، وليس أكاديميين، وهي تنوي بذلك السيطرة على الجامعات وإضعافها.

طلاب ملثمون يقفون على سطح الجامعة، إطارات مشتعلة... دخان كثيف، وقوى الأمن يطلقون الرصاص في الهواء، "وطلاب يصابون بأرجلهم"، هذه صور حديثة، وكل هذا حدث منذ سنة أو سنتين، والسبب في ذلك ما سأصوره الآن.

"إلى الجحيم!! الكل يرانا كرجال المخابرات، طوال القامة نضع نظارات شمسية، ونسافر بسيارات فورد اسكورت بيضاء".

"ضع لافتة صحافة"، هكذا طلب مني المصور، وعليه فقد أخرجتُ اللافتة المكتوبة بالإنجليزية والعربية، والتي كتبها لي احد زملاء في احدي الجرائد العربية. وسرعان ما ظهر لنا بان هذه اللافتة لا تساوي الورقة التي كتبت عليها، وبقيت نظراتُ الشك تلاحقنا من كل جانب.

تعتبر الزيارة لجامعة النجاح بنابلس- التابعة لمنظمة التحرير الفلسطينية - كزيارةٍ للأسد في عرينه، ولكن سرعان ما يتضح بأن هذا العرين يخرج منه هديل الحمام، ولكن هل هذا يمثل الواقع؟؟ قيل سنة أو سنتين استطعنا دخول الجامعة في الوقت الذي كانت فيه الأعمال المخلة بالأمن في أوج عظمتها- هناك اصطلاح آخر لقوات الأمن - وعندها أيضاً استقبلونا بنظراتِ الشك والريبة، وقد وافق محاضرون وطلاب على إجراء حديث معهم، ولكنهم وضعوا أمامنا عقبات، باشتراطهم عدم ذكر أسمائهم، وعدم نشر صور لهم، وقد وافقنا على شروطهم من أجل أن نقف على ما يعتمل في نفوسهم من أفكار. ولما كان القارئ الإسرائيلي لا يتقبل أي مقال دون ذكر الاسم أو الصورة، لم نقم بنشر هذا المقال.

هذه المرة سمعتُ اسطوانةً جديدةً في جامعة النجاح "نحن مستعدون لإجراء حوار وان تنشروا مقاطع من حديثنا، وان تُؤخذ لنا صور، وان نمد أيدينا للسلام، ويعنون بذلك أنهم يتنازلون عن رمينا في البحر".

صائب عريقات المتحدث باسم الجامعة، متزوج وله طفلتان، وهو من مواليد القدس وسكانها، يسافر يومياً للعمل في نابلس، وهو يعمل منذ سنة في وظيفة المتحدث باسم الجامعة وهو رجل عصامي.

يقول عريقات: "منذ أن وصلتُ إلى هنا، فُتحت أبواب الجامعة أمام الجميع، وقد زارنا العديد من الضيوف اليهود، إذ أننا نرحب بالجميع".

في الحرم الجامعي، لم أشعر بهذا الوضع الذي صُورَ لنا، رأيتُ الطالبات المحجبات يتجولن في ساحة الجامعة إلى جانب العديد من الطالبات يلبسن بنطال الجينز، وطلاب يلبسون الكوفيات يسيرون في الساحة يطالعون كتبهم، والى جانبهم طلاب يلبسون البدل الرسمية وربطات العنق، ويحملون حقائب "الجيمس بوند"، القديم إلى جانب الحديث، المحافظ إلى جانب المتجدد، والقاسم المشترك بينهم جميعاً هو نظرتهم إلينا نظرة الشك وكأنهم يقولون: "من هم هذان الواقفان في الساحة؟؟"، وأحد الطلبة لم يكتفِ بالنظر إلينا، وبادرنا، مقدماً نفسه بلغةٍ عبريةٍ سليمة، "أنا طالب علوم سياسية"، أين تعلم هذا الطالب اللغة العبرية؟؟، في السجن؟؟ غير مهم. "ومن انتم؟؟" سأل الطالب "صحفيون؟؟ ومن أي صحيفة؟؟".

وقد أنفذنا من هذه الأسئلة، مبعوث من قبل متحدث الجامعة، حيث اقتادنا لمقابلة المحاضرين المهديين بالطرد، وقد صعدا إلى الطابق الرابع، وفي الطريق تذكرتُ للمرة الثانية المحاضر الذي قُذِف من الطابق الثالث، وعملاً بالأداب المرعية فقد سرتُ وراء مرافقنا، "و لِدواعِ أمنية".

وفي غرفةٍ واسعةٍ كان بانتظارنا كل من د. محمد شديد، د. كمال رشيد، وسكرتيرةٍ بابتسامةٍ واسعةٍ على وجهها، قدم لنا القهوة شائبٌ صغير، هذا ما سبق وقلنا: الحديث إلى جانب القديم.

د. محمد شديد غريب في وطنه:

د. محمد شديد يبلغ من العمر 38 سنة، شعره أسود، له شاربان، يتكلم الإنجليزية بطلاقة، ومن خلال حديثه تشعر بعدم إجادته للعربية، فمنذ حادثة سنه سكن الولايات المتحدة الأمريكية، وهو من مواليد إحدى القرى القريبة من الخليل، ويحمل الجنسية الأمريكية، "هذه الجنسية الوحيدة لي"، يقولها بمرارة.

وأنا اعتقد في قرارة نفسي بان الكثير من الاسرائيليين مستعدون لشراء هذه الجنسية بالمال الكثير، ولكني بادرتة السؤال: "كيف وصلت إلى جامعة النجاح؟".

"في إحدى زيارات حكمت المصري رئيس مجلس الأمناء لواشنطن، فواضني، حيث كنت اعمل هناك في الجامعة، وحدثني عن حاجة الجامعة في نابلس لمحاضرين مثلي" وأضاف د. شديد: "لقد فهمت بان لشباب الضفة الغربية مشاكل دراسية كثيرة في الخارج، وأهمها الناحية المالية، وقد تعاطفت معهم وتأثرت كثيراً بوضعهم لأنني مررتُ بظروفٍ مشابهة، حيثُ درستُ نهاراً وليلاً، وقد عرفتُ مدى أهمية التعليم وضرورته للقراء. أما بالنسبة للأغنياء فان أهميته تقل، وعندما قال لي حكمت المصري: "لدينا البنائيات والمال والمختبرات، ولكن ينقصنا المحاضرون الجيدون".

وقصة د. كمال رشيد- البالغ من العمر خمسة وثلاثين عاماً- تشبه إلى حدٍ ما قصة سابقه. ولد د. رشيد في قرية أماتين قرب مدينة نابلس وهو أيضاً ابن لعائلة فلاحين، كانت قد هاجرت إلى كندا عندما كان صبياً. تعلّم وتثقف وارتقى في السلم الأكاديمي كفيزيائي. "لم أعرف الكثير عن الضفة الغربية" وأضاف: "قابلتُ بالصدفة طالباً من جامعة بير زيت، وحدثني كثيراً عن الجامعة، فجدد انتباهي وكتبتُ لهم، لكنهم لم يردوا الجواب، بل اتصلوا بي هاتفياً، وطلبوا مني الحضور حالاً لأنهم محتاجون- وبشكل ماس- إلى فيزيائيين، وأضافوا يقولون: "لا يوجد لدينا فيزيائيون في الضفة الغربية"، لهذا قدمت، وشعرت وتعاطفت مع الناس هنا، وأقمتُ قسماً للفيزياء بمجهودي الشخصي، لم أرغب في أن يجابهه غيري نفس مشاكلني، اليوم يوجد فيزيائيون في الضفة الغربية اثنان منهم يحملان شهادة الدكتوراة، وأحد هذين الدكتورين حصل عليها بامتياز من الجامعة العبرية. هناك العديدون يتركون الضفة الغربية بعد أن ينهو تعليمهم، ويسافرون إلى الولايات المتحدة للدراسة هناك، ومن ثم يذهبون إلى دول الخليج للعمل.

وقبل سنتين انتقل د. رشيد إلى جامعة النجاح في نابلس ويدعي كل من د. شديد و د. رشيد بأنهما يجابهان مشكلة متشابهة، فالدكتور شديد له طفل يبلغ من العمر خمسة أشهر، وللدكتور كمال رشيد طفلة لها من العمر ثمانية أشهر، ومشكلة هذين الطفلين ستبدأ بعد "ست عشر سنة"، وعندما سيجبران لطلب تصاريح خاصة من السلطات الإسرائيلية لابنيهما، حتى يستطيعان البقاء في الضفة الغربية، وهنا سألتُ: من يدري ماذا سيحدث بعد ست عشرة سنة؟؟ أجابوني: "نحن نأمل بأن تحل الأمور خلال هذه الفترة، ولكننا سنعيش خلالها تحت الاحتلال. ويضيف كاتب المقال: ماذا تساوي ست عشر سنة في عمر التاريخ؟

هم: "هذا صحيح، ثوان... ليس أكثر من ثوان..."، ويبدو لي أن لديهم الرغبة لمعرفة آرائي السياسية رغم محاولتي إخفائها، إلا أن شكوكهم وتخوفهم من ميولي السياسية كانت تظهر على وجوههم.

يوجد هنا جواسيس:

وقد قالوا: "حضورنا للجامعة مسموح به، ولكن يُحظرُ علينا التعليم". سألتهم: "إني أعرف بأن رجال الحكم لا تطأ أرجلهم أرض الجامعة، فكيف بإمكانهم أن يعلموا إذا كنتم تُحاضرون أم لا؟". وهنا ضحك الحضور، وقالوا: "يوجد لهم جواسيس هنا، وفي كل مكان يوجد لهم مُخبرون، فالطلاب في الخارج مثلاً يعتقدون بأنكم من المخابرات، وهم لا يصدقون بأنكم صحفيون".

ومن هنا يظهر لنا لماذا طُلب من المصور- وبأدب- أن لا يصور لوحده. "ليرافقك أحدهم، وعندها فقط صَوّر"، قالها صائب عريقات وأضاف "لا تصور لوحده كي لا تحدث مشاكل" وهو بهذا يحذر. إن الحوادث التي أدت إلى التوتر الحالي في جامعات الضفة معروفة، ولهذا نصنفها باختصار، وبمساعدة د. شديد الذي سمعتم قصة التزامه:

" في شهر آب دُعينا إلى الإدارة المدنية، وطلب منا التوقيع على تعهد" ويضيف "ففي كل سنة علينا أن نحدد تصاريح عملنا، ولكنهم في هذه المرة أبرزوا لنا التعهد الذي كان مكتوباً بالعبرية والعربية، ولغتي العربية كما تعرفون غير سليمة- فقرأته ببطء وقلت لهم بأن هذا التعهد بمثابة إعلان سياسي ولن أوقع عليه، معظم زملائي لم يوقعوا، وهناك أحد المحاضرين من الأرجنتين، وآخر من بلجيكا، وقعا لأنهما لم يفهما مضمون التعهد، ولكن عندما علما على ماذا وقعا، وشعرا بأنهما قد خدعا، عادا إلى بلادهما".

أعتقد بأنهما أُجبرا على المغادرة وذلك بالضغط من زملائهما، وحرصاً مني على أن لا أسيء إلى أحد، ولكي لا أعر الجوّ، سأحتفظ بما في قلبي، ولكن جرثومة الشك قد عدتني كما ترون وغيوم الشك تغطي سماء نابلس، وهذا وضعٌ يجعلك تشك مثلهم.

الموظف من الإدارة المدنية سأل دكتور شديد: هل أنت تؤيد منظمة التحرير الفلسطينية؟، فأجابته: ليست هذه هي القضية، إنني أعملُ هنا محاضر، وأنا أستُوجرتُ لهذه الغاية، حتى وإن أرغموني على التوقيع- بأنني أؤيد منظمة التحرير الفلسطينية-، فإنني لن أوقع، أنا لا أربح بالتدخل في السياسة.

في الصيف سافر د. شديد لقضاء العطلة في الولايات المتحدة، وعند عودته طُلبَ للإدارة المدنية ثانية، وقد قال له الموظف: "في كانون ثاني، ينتهي تصريح إقامتك وعندها ستضطر لترك البلاد إذا لم توقع"، وفي هذه اللحظات تخيل د. شديد صورة زوجته ووظيفتها الجيدة في مستشفى نابلس، كما وتذكر ابنه الذي لا هوية له، ووالدته في قرية قرب الخليل، انه لا يريد ترك نابلس، "إذ لم توقع، فسيوقف عملك في الجامعة إلى الأبد".

وهو يجلس في بيته، ويذهب إلى مكتبة الجامعة، ولكنه لا يجرؤ على دخول الصف. يوجد المخبرين، ويكرر قوله هذا من خلال نظرات الشك، أي أنني ألعن نفسي لأنني لم أستطع معرفة ما سيحدث في المستقبل، أضاف الكاتب، ولأنني لبستُ المعطف البني والنظارات الفاتحة، وسيارة الاسكورت البيضاء التي حصلتُ عليها من صحيفة معاريف، وعلى المصور القوي الذي اخترته، ولكنني في المقابل لو حضرتُ بدون كل هذه الأشياء لشكوا بأنني من رجال المخابرات، وكنتُ أحاول أن ألطف الجوّ بنكاتٍ، وفي هذه الأثناء دخل شابٌ صغير القهوة، ومع ذلك بقي الجو مُكهرباً.

## حل بلا عنف:

أما د. رشيد، فله قصة مماثلة، ويعبر عن شعوره بقوله: كنتُ خائفاً، قالها بصراحةٍ في الماضي، عندما استدعوني شعرتُ بعدم الاطمئنان، ولكنني كنتُ خائفاً هذه المرة، لأنهم عنيدون في الحكم العسكري، إنهم يضربون الطلاب، ويشكون في كل واحدٍ.

د. محمد شديد: أنا لم أخف، ولكنني شعرتُ بوضع أنا فيه عاجزٌ عن معرفة ما سيحدث لي في المستقبل.

د. رشيد يُضيف: قلتُ للموظف: لي هنا زوجة وطفلة، فكيف بإمكانني أن أراهن! فأجاب الموظف: اسمك سيكون مسجلاً على جميع الحدود، فإذا لم توقع، فإنك لن تستطيع العودة إلى البلاد. هذا مؤلم جداً، حتى أن عمتي هددت بالانتحار إذا طُردت من البلاد.

أربعة وعشرون محاضراً من ذوي الجنسيات الغربية، يعملون في جامعة النجاح، واحد وعشرون منهم غادروا، وثلاثة ينتظرون، وهم د. رشيد، د. شديد، د. والتر لين- الكندي الجنسية- رئيس قسم اللغة الإنجليزية، أنا أريد مقابله، وأود أن أطلع على ما يفتش عنه أكاديمي بدرجة كبيرة كهذه، في هذه القرية الكبيرة المسماة نابلس، وفي جامعة ناشئة كجامعة النجاح.

وعندما سار عوا في الذهاب لاستدعاء د. والتر لين، وريثما يحضر د. لين يحاول د. شديد أن يفهم لماذا ظهر هذا التعهد فجأةً، هل ينقصنا هذا؟، ويضيف: إن السلطات تستطيع أن ترد على كل إرهاب وتردعه بدون كتابة مثل هذه التعهدات، ولكنهم يريدون التحكم بالجامعة وبكل بساطة، ومن ثم إضعافها، إنهم لا يريدون السلام، إن كل ما يريدونه مواطنون بدائيون دون ثقافة، وهذا سيُسهل حكمهم.

في هذه الأثناء يصل د. والتر لين الكندي الجنسية، يبلغ من العمر 56 عاماً، أعزب، وصل إلى نابلس من تورنتو، وهو معروف لدى المواطنين المسلمين، وقد عمل قبل ذلك في شركة نفطٍ أمريكية في السعودية، عملتُ مع كثير من الفلسطينيين، وهكذا عرفتهم وعرفتُ قصصهم الفلسطينية، وبدأتُ أفكر بها ويضيف: قرأت الكثير عنها بعد ذلك، وأسستُ مركزاً يحمل اسم (الشرق الأوسط) في جامعة تكساس وبعد ذلك عملتُ في الجامعة الأردنية، وهناك قابلني رئيس جامعة النجاح، وطلب مني أن أنتظم، وهكذا وافقتُ، ووصلتُ إلى هنا قبل حوالي سنة.

استقبلوني بحفاوةٍ، يضيف د. لين الكندي: في نابلس المسلمة، إن نابلس قرية كبيرة، هل تشعر بذلك!، ويضيف مبتسماً: عندما يحضر غريب إلى المدينة يتعرفون عليه حالاً. كلهم يتعقبونني، لأنني قمتُ بعمل جيد في الجامعة، عندما أنشئتُ قسماً جيداً للغة الإنجليزية، بعدها بدأوا يعاملونني بحفاوةٍ كبيرة.

يحاول د. شديد أن يخفف من تواضع د. لين فيقول: بإمكانني أن أقول لك بان د. لين مرغوبٌ فيه جداً في نابلس، حتى إن بائع الجرائد في المدينة، يبعثُ إليه بجريدة جروزليم بوست كل صباح إنهم يحبونه.

وفي أعماقي أعتقد بأن الأعزب فقط هو الذي يستطيع أن يسقط فجأةً في هذه المدينة الجميلة، التي يحتضنها جبلي جرزيم وعبال. أي امرأة كندية توافق أن تسقط فجأةً في هذا الموقع الضيق، الذي ينقصه الثقافة، المسرح، والخالي من قاعات سينما مناسبة؟

وبصوتٍ عالٍ سألت د. لين: "ألا تشعر بشوقٍ إلى الثقافة الغربية؟". "إنها لا تنقضي حتى في كندا"، وأضاف د. لين مبتسماً، "في منتريال، فإنني منشغل ليلاً نهاراً في عملي الأكاديمي". لم يتدخل د. لين بالسياسة في حياته، لذا فهو يقول: "من أجل هذا رفضت أن أوقع على وثيقة التعهد، التي هي بحد ذاتها وثيقة سياسية، ولقد رفضت أن أكون أداة سياسية بأيديهم"، وقد سألته (الصحفي): "بيد من؟"

"بأيدي حكومة إسرائيل وبواسطة مؤسساتها هنا" أجاب د. لين.

"ما هو شعورك عندما تُطرد؟" سأل الصحفي.

أجاب د. لين: "هذا لا يهمني، لأنني لم أفعل شيئاً، فهذا عمل بحد ذاته غير جيد".

سؤال: "وأنت هل أهنت؟"

جواب: "لا"، إنني لا استعمل مثل هذه الكلمات، ولكن يوجد لهذا العمل تأثير سيء على الجامعة، وعمل كهذا يثير عندي التساؤلات عن أهداف حكومة إسرائيل تجاه هذه المنطقة".  
ويضيف الصحفي: "أردت أن يفتح لي قلبه فسألته:"

سؤال: هل تعتقد كما يعتقد زملاؤك، بأن حكومة إسرائيل لا ترغب بالأكاديميين الفلسطينيين؟

جواب: "نعم، إنني مقتنع اليوم، بأن حكومة إسرائيل لا ترغب في حل قضية الشرق الأوسط، إنها غير مهتمة ولا معنية بأن يكون في الضفة مؤسسات مستقلة، وهي تُشيع هنا اليوم إشاعات سلبية عن حكومة إسرائيل، وعن سياستها، وكنت لا أعرف في السابق شيئاً كهذا، وإنني أعرف الكثيرين في الجامعة العبرية، أنهم أناس محترمون، وأنا كأخريين في العالم أُميز بين حكومة إسرائيل وشعبها".

سؤال: "وماذا بخصوص الاستفتاءات؟"

جواب: "نعم، نعم، إنني أعرف حسب الاستفتاءات انه لا يوجد أي أمل بأن تسقط حكومة بيغن في القريب".

د. شديد يواسي المحاضر الكندي الجالس في نابلس، الواقعة في جبال السامرة، ويتحدث عن حكومة بيغن قائلاً: "خذ مثلاً الولايات المتحدة الأمريكية، وحرب فيتنام، وأضاف "سياسة الحكومة تغيرت هناك في أعقاب التغيير الذي حل في الرأي العام، وهذا ما سيحدث هنا، إنني واثق من ذلك".

ويجيب د. لين معارضاً: "لا، لا، هذا لن يحدث في المستقبل القريب"، "انه محزن حقاً ما يحدث هنا، الشك يتزايد وكذلك عدم الثقة، أنني انظر إلى الأطفال الصغار في الشارع، واستغرب كيف سيكون مصيرهم بعد خمسة عشرة سنة!!"

"إنني أتذكر طفلي د. شديد و د. رشيد اللذين لا يحملون هويات واللذين سيقرون مصيرهما بعد ست عشرة سنة، ويضيف قائلاً: "ماذا سيحدث؟؟"

ويهز د. لين رأسه بأسفٍ قائلاً: "في هذه المنطقة، من الأفضل لك أن تكون مؤرخاً من أن تكون نبياً".

الصحافة هي العدو:

دخل إلى الغرفة موسى الجيوسي، أحد أعضاء مجلس الأمناء، وهو يعمل محامياً، مؤدب في حديثه، وهذا ما يبرهن لكم بأن المعلومات التي تصلكم عن الجامعة ورجالها غير صحيحة، والمحامي الجيوسي أكبر إثبات على أن الثقافة والاعتدال لا يسيران جنباً إلى جنب.

وعندما كنت احتسي قهوتي، سألت المحاضرين عن رأيهم في ردة الفعل المعتدلة من قبل الطلاب، بخصوص وثيقة التعهد. "في الماضي"، قلت لهم: "صعد طلاب ملثمون إلى السطح من أجل أحداث أقل أهمية من عملية طرد محاضريهم".

قال د. شديد: "إنهم مظلومون، ولا زالوا يأملون بوجود حل بدون تظاهرات وبدون عنف. رد على ذلك، فإن الإدارة قد طلبت إليهم أن يتحلوا بالصبر والانتظار". د. لين: "الطالبة خائفون من الاضطرار إلى مجابهة قوية، والتي سيكون بدايتها من جانب السلطات". الصحافي: "من المعروف عن الجامعة بأنها مصدر عنف، هكذا يقولون وهي مركز لمنظمة التحرير، وبمناخية مركز وطني عنيف". د. رشيد: "هذا ببساطة غير صحيح، أنتم خلقتهم هذه الصورة، إنكم كصحفيين معنيون دائماً في الجانب السياسي للجامعة، ولم تزوروا الجامعة لتطلعوا على الصفوف والمختبرات والطلبة".

الكرهية المشتركة للصحافة هي القاسم المشترك الأعظم بين حكومة الليكود ومحاضرين مطرودين من الضفة الغربية. ولكن في النهاية ستكتشف الأمور. الصحافة هي المذنبة في نظر جامعة النجاح. إنهم يرون بأنه يجب عليّ أن أسرع إلى الهاتف وان ابشر المتحدث باسم الحكومة بوجود أساس للتفاهم مع الفلسطينيين هنا. ويضيف د. شديد: "إننا لا ندخل إلى الصفوف للتحدث عن منظمة التحرير أو عن الليكود (التكتل)، أو عن الأم تريزا، هذا واقع غير صحيح".

المحامي الجيوسي: "يوجد اضطرابات في جامعات إسرائيل أيضاً ولكن لم يحدث وأن عاملوهم كمركز شيوعي أو كمركز للتكتل، ولكن المعاملة هنا يراد بها أهداف معينة. حسب رأيي فإن حكومة إسرائيل تريد أن تقضي على هذه الجامعة، "ليس الجامعة فحسب بل المدينة كلها". ويضيف الجيوسي قائلاً: "هل رأيت الشوارع المغطاة بالمياه والمملوءة بالحفر؟؟"

إن الجيوسي رجل مثقف، ولكن ليس هذا كل شيء، وسنسمع منه عن هاجم الكنيس اليهودي في روما، ومن ساعد النازيين في أعمالهم ولكن قبل أن أصل إلى هذا، أعود وأسأله كعضو في مجلس الأمناء، هل صحيح بأن منظمة التحرير الفلسطينية هي التي تمول الجامعة؟

"نحن لا نتسلم الأموال من منظمة التحرير الفلسطينية"؛ يقولها جازماً؛ "نحن نأخذ الأموال من الفلسطينيين الأغنياء في الخارج، الفلسطينيون تحولوا إلى يهود العرب، تمثل اليهود هناك فلسطينيين أغنياء في كل العالم. لنا 110 مليونيراً في السعودية، لقد أخذنا أموالاً لبناء كلية الهندسة، ولكن الحكم العسكري لم يصادق لنا على البناء. هناك الأموال، الخرائط، حتى مواد البناء، ولكن ينقصنا الإذن، فلا تصريح لنا. إن إسرائيل لا تريد أن يكون هناك جامعيون، لقد قرأت هذا في كتاب مثير كهانا "على العرب أن يرحلوا" حقيقة، هذا ما قرأته. "لا، لم أقرأ"، قال الصحافي: "لا تأخذ أقوال كهانا بجديّة". "لم لا، انه يقصد ذلك" قال الجيوسي.

أخ المتحدث باسم منظمة التحرير الفلسطينية:

لم انته من اجابتي وإذ بثلاثة طلاب يدخلون لغرفة المتحدث الممتاز-هو الذي رتب ذلك: محاضران عربيان، محاضرٌ مسيحيٌّ من كندا، عضو في مجلس الأمناء، وثلاثة طلاب- أثناء

حديثي معهم، كان المصور يتجول في الجامعة مع مرافق دائم، وفي السيارة قص لي عن جو التعليم الجدي، عن الطالبات المحجبة وجوههن، واللواتي يدرسن في قسم الحاسبات الالكترونية، عن الكافتيريا التي يبيعون فيها الفلافل.

دائماً كنت أقول بأن وظيفة المصور الصحفي هي أحسن بكثير من الصحفي لأنه يتجول، ويصور، ويأكل، وأنا علي الجلوس هناك مع زياد اللبدي، زياد مشهور، وعدنان الضميري، وثلاثتهم طلبة. قلت لللبدي: "أن اسمك معروف لدي"، فأجابني بجدية كبيرة: "نعم أنا أخ محمود اللبدي المتحدث باسم م. ت. ف يقولها بلغة عبرية سليمة. "وأنت هل تعلمت اللغة العبرية في السجن؟"، وأضفت مازحاً: "إنني أعرف بأنكم تتعلمون العبرية في السجن فقط". "نعم" أجابني اللبدي جاداً "مكثت في السجن أربع سنوات لأنني قمت بعملٍ معادٍ". وأيضاً عدنان ضميري يتقن اللغة العبرية، قال: "نعم ست سنوات في السجن"، والوحيد الذي لا يتقن العبرية هو زياد مشهور، لأنه لم يدخل السجن بعد.

انه لمن المضحك أن يكون رجال المنظمات الذين يسجنون هم فقط الذين يتقنون العبرية. ويجب اللبدي بشكل جاد "إنني لست من رجال م. ت. ف، والسجن ليس شيئاً مضحكاً، وقد قلت للذي حقق معي، بأنه لو ضربت تلك الضربات التي ضربتها، لكان قد اعترف بأنه من رجال م. ت. ف".

إنني أعلم بأن الروح المرحة، التي يمكن استعمالها في تل أبيب، لا تجد لها رواجاً في نابلس. "هل تؤيدون نضال محاضريكم؟؟" سألت الطلاب.

أجاب اللبدي: "نعم، إنني أعارض الوثيقة الجديدة، إنها تتعارض مع الحرية الأكاديمية. نحن الطلبة بحاجة لأستذتنا، والى ثقافة عالمية، إننا نتوجه الآن للرأي العام، ولكن من يؤمن بالحرية الأكاديمية لمساعدتنا على التعلم بهدوء.

زياد مشهور: "هذا ما يُضعف مؤسستنا، فهذا التعهد يضرُ بالمستوى الأكاديمي، لذا نحتج عليه، وحديثي معك اليوم هو الطريق الوحيد الذي تتمكن من عمله".

عدنان ضميري: "محاضرونا لم يفعلوا ما يستوجب الطرد، كل ذنبهم أنهم يحبون طلبتهم، لكن الحكومة تريد إخضاع الجامعة، أنت تعرف أنه في عام 1925، عندما أقيمت الجامعة العبرية في القدس قال حايبم وايزمن: "اليوم أقيمت دولة إسرائيل"، وعندما قامت جامعة النجاح عام 1977 قلت: "قامت الدولة الفلسطينية".

زياد اللبدي يحاول أن يغير الحديث فيقول: "نحن نريد العيش بسلام في دولة مستقلة، لجانب دولة إسرائيل ولا نريد أن نرمي اليهود في البحر. إن اليهود هم الذين يريدون أن يرمونا في الصحراء".

الصحافي: "كيف يتسنى للسلطات التأكد بأنه لا يوجد هنا أي تنظيم ضد أمن الدولة؟". المحامي الحيوسي: "هذه مشكلتهم وليست مشكلتنا، أنا لست برجل مخابرات إسرائيلي، إن حكومة اسرائيل تريدنا وببساطة أن نرحل عن المنطقة".

الصحافي: "أنت الذي يقول هذا يا سيد جيويسي، إني قدمت إلى هنا للتحدث عن الجامعة، وإذا أردت أن تذكر هذه الادعاءات فاني أسألك سؤالاً: "هل تؤيد م. ت. ف التي هاجمت الكنيس؟

حسب معلوماتي فان الاستخبارات هي التي هاجمته، وهذا ليس بالجديد عليه، وقد قرأت من وقت قريب، بأن الوكالة اليهودية تعاونت مع النازيين".

الصحافي: "هذا جيد سيد جيوسي، ولكن هل بإمكانك أن تغير مصدر معلوماتك".  
زياد اللبدي يعيدنا لموضوعنا قائلاً: "نحن لسنا بإرهابيين ولا نؤيد الإرهاب، ونسر باستضافة أي إسرائيلي عنده استعداد لأن يتكلم معنا، حتى ولو كان من رجال تكتل الليكود، أو حتى لو كانت جيؤ لا كوهن.

هذا ما وعدتكم به، نغمات جديدة في جامعة النجاح في نابلس، لأن جامعة النجاح هذه تعبت من مثل هذه الاضطرابات، لكن وللأسف فان الإدارة المدنية تحاول أن تثير هذه الاضطرابات من سباتها، وهي توافق على هذا، وما زالت تصر بأنه على المحاضرين أن يوقعوا على التعهد". أن لا يؤيدوا منظمة التحرير الفلسطينية، أو أية منظمة معادية أخرى" وقد أخفوا هذا النص في أوراقهم وأضافوها إلى تصريح العمل.

في البداية كان ذلك "منظمة إرهابية" ولكن بقرار من محكمة العدل، التي تدخلت بطلب من ابنة بسام الشكعة، فأقرت المحكمة بأنها "منظمة معادية"، وليست "منظمة إرهابية".

"إنكم لا تقولون الصدق" أقولها لرجال الإدارة المدنية ولكن ما من مجيب. إنني أسأل، عن البند 854، هؤلاء الذين لا يعرفون بأن هذا البند جاء ليوسع قانون رقم 16 الأردني، هذا القانون الذي يلتزم بالمراقبة على المدارس الثانوية في المناطق المحتلة، ولما كانت الجامعات في الضفة الغربية وقطاع غزة قد أقيمت في السنوات الأخيرة. "أثناء الحكم الأردني، لم يكن هناك جامعات في الضفة الغربية"، ظهر البند 854 للحكم العسكري، والذي يوسع المراقبة على الجامعات. هؤلاء قد أقاموا الصيحات، بأن هذا يؤثر على الحرية الأكاديمية، وقد جمد القانون، وفي الأيام الأخيرة جُمِد القانون لسنة أخرى، وهذا يعني بأنه لا يوجد مراقبة على ما يدور في جامعات الضفة الغربية وقطاع غزة، وهناك يفعلون ما يحلو لهم من الناحية الأكاديمية والمالية.

### لماذا هذا الضحك؟؟

إذا كانت هناك مراقبة على الكتب، فهناك العديد من الكتب تنتظر على جسور الأردن، تحت أمل السماح لها بالدخول إلى جامعات الضفة الغربية، وهنا أيضا قصة أخرى "قبل خمس سنوات يقول رجال الإدارة المدنية، بأنه جاء رجل من الاحتياط ليرتب قائمة للكتب الممنوعة، لينشرها في الضفة، فخلطَ وضَمَّ للقائمة كتباً مسموحاً بها مع الكتب الممنوعة، وقد أخرج ذلك بموجب أمر، وإلى أن انتهت الإدارة المدنية وأخرجت أمراً آخر معدل، كانت ضجة عالية.

سأل الصحافي: "لماذا لا يسمحون لجامعة النجاح بإقامة كلية للهندسة؟".  
أجاب مصدر موثوق به: "أن المكان المخصص لبناء كلية الهندسة، يقع في منطقة أمنية".

هناك أربع جامعات تعمل في الضفة: الجامعة الإسلامية في الخليل وبها 1600 طالب، وجامعة بيت لحم وبها 1200 طالب، وجامعة بير زيت بها 2000 طالب، وجامعة النجاح وبها 3200 طالب، ومجموع الطلاب جميعاً 8000 طالب، وهناك مئة وعشرون محاضراً يحملون جنسياتٍ أجنبية، على كل هذا تقوم الضجة، ومن أجل هذا يغضب جورج شولتز وزير الخارجية الأمريكية.

إنهم يقولون بأن إسرائيل تريد عمالاً، ولا تريد أكاديميين، أنا أقول ذلك لرجال الإدارة المدنية، وهذا ما يقوله رجال الجامعة. ومع ذلك فإن الجامعات لم تقم في الضفة الغربية وقطاع غزة إلا تحت الحكم الإسرائيلي.

لماذا لا يبرزون هذه الحقيقة، إذن أريد أن أصرخ: لماذا طرح البند 854؟ هل تخافون من سرّيانه؟ لماذا لا يوجد لكم مراقبة على الجامعات، ومع ذلك تصممون على توقيع تعهدات رسمية؟ جواب: "لماذا نعمل من الإدارة المدنية أضحوكة؟؟".

عن صحيفة معاريف بتاريخ 13\12\1972.

\* إحدى الجمل المأثورة عن دفيد بن جريون، رئيس أول حكومة لإسرائيل "علينا أن نعمل دائماً بأن يكون عرب إسرائيل حطابين".

## غربة

بقلم: منى فريتخ  
سنة ثالثة محاسبة

بين أنياب الزمن الجائر.. وفي قارب الأحران.. أخذت تتقاذفني تيارات وأعاصير.. فأخذت أناشد مجهولاً في بحر الظلمة.. لكن كان صوتي خافتاً لا تسمعه إلا الجدران الصماء، تُلَفْتُ حولي؛ فإذا أناس قد أضناهم ثقل سنين كانت كآخر زخات مطر في الربيع الخالي. ففي مرآة الأحداث رأيت فيهم فراغاً لا تزيده السنون إلا اتساعاً، رأيت على كاهلهم يجثم أسد الملل واليأس، وجدت فيهم عناكب خيطها ثم انطلقت تبحث عن لقمة عيش بين الأشجار الكاهلة اليابسة. ووجدت في داخلهم صراعاً بين الجلوس على المقهى، حتى آخر الليل سمرًا ولهواً وبين استقبال الآلام النفسية حتى يأذن الله.

فيا أيتها الحياة إنني أعلنها أنني قد زمجر في أعماقي أسدُ الحقد، وراح الزمن يخطُّ بنفسه خطأً لن تمحوه آلات وطننت ساحاتك. فلقد عشت غريباً تتقاذفني الأمواج، بعيداً نحو بلاد لم أَدسها إلا يوم جاء الصيف الهالك في نظري.

عشقت كروم العنب الخضراء على رابية بوادينا المتخلفة، عشقت ركوب الخيل، وزرع الأرض **بأغاريد الحياة** ترن في أطراف الوادي، عشقت اللبن الممزوج بطين أحمر يحفر في صدري خطأ يزيد الآمي... لأن الإنسان الدامع ما أن تجتازه لحظة ذكريات حتى يسقط دمه غزيراً كبتروول الأرض العربية...

هل تعرف ما سببه لي تذكاري للوطن الضائع بين بساتين الرجعية.. سنّت لي أن أنزف من أعماقي حزناً على غربتي في ثناياه، أعيش لحساب الدولارات الأمريكية، وأكل من ثمر الآلات الغربية...

فكيف نسمي هذا وطناً؟؟ ما هذا إلا وكر ذئاب تبحث عن فاكهه خضراء. وإذا كان ملل الإنسان يطغى عليه فيشعر كأن هذا المقر ليس مقرّه وأن هؤلاء الناس ليسوا أناسه فيعيش غريباً مهموماً تسكره لحظة تفكير لا تلبث أن تتبدّد.

لكن برغم الربيع العاصف والإعصار.. رغم البعد الشاسع بين نفوس بني الوطن الواحد.. رغم جبال الغربية تفصل نفس الإنسان عن الإنسان، ورغم الوهم النفسي الضاغط على صدر الإنسانية، أكتب كلمات تيبث الروح بنفسي ثم أطلقها صرخة في النفوس منشدة أنغاماً كأنه وردة في الجنان، ولهذا فبين ركوعي وسجودي في أرض الغربية، لا.. لا يا وطني، فترابك أظهر شيء داسته قدامي، فقد علمني حبك كل القيم؛ إذا ضحى بالأرض الطاهرة المعطاء، فيعيش غريباً تائه الخطي يتخبط في بحر الظلام الدنيوي.

فلتشهد يا قلبي أنني سأظل الكاتب لكلمات تحت السياط، وسأظل أحفر شعاري تحت بلاط السجن الشائك، وسأغنى بالثورة المضرجة في كل مكان حتى تسمع صوتي الطيور فتغرد فرحاً وبهجةً وسروراً.

### الاحتلال يضع الجميع في صف واحد

**بقلم: فيصل نزال**  
**سنة ثالثة اقتصاد**

عرفت شعوب العالم، عبر مسيرة الظلم والاضطهاد التي مارسها المستعمرون، نوعين من الاستعمار:

الأول: ويهدف إلى نهب خيرات الشعوب وسلب موارد بلادها الطبيعية، سواء بالاستعمار المباشر، كما حصل بالنسبة للاستعمار الفرنسي والبريطاني، فيما عرف بالاستعمار التقليدي في مرحلة ما قبل الحرب الثانية، أو بالاستعمار غير المباشر، كما هو الحال بالنسبة للإمبريالية الأمريكية هذه الأيام.

ومثل هذا الاستعمار، مستعد للتعاون مع أي فرد أو جماعة، تسهّل له الحصول على أهدافه، الأمر الذي يخلق تناقضاً بل وصراعاً بين أفراد الشعب الواحد، أي بين المؤيدين والمعارضين للاستعمار بعبارة أوضح بين المستفيدين والمتضررين.

الثاني: وهو الذي يهدف إلى الاستيلاء على الأرض نفسها لأغراض الاستيطان، ولا شك أن الاحتلال الصهيوني يشكل نموذجاً على هذا النوع من الاستعمار.

وما دام الاحتلال الصهيوني استيطاني، يهدف إلى تفرغ الأرض من سكانها، فانه على المدى البعيد موجه ضد كافة فئات المجتمع العربي، الطبقية والطائفية والاجتماعية.

وبذلك لا مجال للحديث في ظل الاحتلال الصهيوني، عن جماعة مهما كان طابعها، مستفيدة من الاحتلال إلى الأبد، إذ أن هذا الاحتلال ليس راغبا في بقاء أي فلسطيني على أرضه، وحين يهادن شخصا أو جماعة، فإنه لا يفعل ذلك إلا بمقدار ما يسمح له بتحقيق أهدافه الاستراتيجية، أي ابتلاع الأرض شيئا فشيئا.

حين تقرر سلطات الاحتلال بناء مستوطنة على أرض ما، فإنها لا تتساءل: هل هذه الأرض لمسلم أم لمسيحي؟ هل هي لبرجوازي أم لإقطاعي؟ هل هي لحملة الفكر الإسلامي أم لحملة الفكر الليبرالي، أم الاشتراكي؟ كل ما يأخذه الاحتلال بعين الاعتبار هو: هل هذه الأرض تحقق غرضه أم لا؟

بهذا يضعنا الاحتلال جميعا في ميزان واحد، لا تمييز بين أحدا والآخر عنده، إلا بمقدار ما يحاول أحدا، أو الآخر، عرقلة مشاريع الاحتلال والتصدي لها.

وبذلك تكون أكبر خدمة نقدمها للاحتلال هي انقسامنا، هذا الانقسام الذي ليس له ما يبرره، اللهم إلا إذا كان المصير واحد، والظرف واحد؟، هل هو خلاف الوسيلة؟، لم تكن الوسيلة في يوم من الأيام مبرراً لهذا الشكل من التناحر والتنافر الذي "نمتاز" به كجماعات لا تجمعها الوسيلة الواحدة.

من حق أي إنسان أن يتسلح بالفكر والطريقة التي يراها أنسب من غيرها لتحقيق الهدف المشترك - التمسك بالأرض - إذ لا مبادئ ولا قيم للإنسان ما دام بلا أرض يدافع عنها أو يبغى استرجاعها، ولكن ليتذكر كل صاحب فكر أنه ليس من حقه إطلاقاً أن يحاول فرض فكره على غيره، وأن يتصور أن فكره هو الوحيد القادر من خلاله على تحقيق الهدف المشترك، وبالتالي يحاول توحيد فكر المجتمع وهذا ما لم ولا يمكن أن يحدث.

فلنأخذ المجتمع الصهيوني كنموذج، إن بين اضرايه وفناته تناقضات وتناقضات، لكنها لم تنفجر يوماً، كما تنفجر تناقضاتنا المفتعلة، بل ظلت مجتمعة ومتحدة تحت شعار عدو الصهيونية المشترك: "الفلسطينيين" و "اللاسامية".

وانتقال إلى جامعتنا: هل من الضروري شطر الجسم الطلابي شطرين، لا لقاء بينهما إلا بفرض شروط أحدهما على الآخر؟ كيف يكون معقولاً أن يحرم فئات الطلبة من مقعد واحد في مجلس اتحاد الطلبة، ليس إلا لأنهم "متميزون" عن غيرهم؟ كيف يكون تغلب كتلة على أخرى، ولو بصوت واحد، كافياً لاستيلاء هذه الكتلة على كافة المقاعد، أما من صيغة أخرى توحد الجسم الطلابي بعيداً عن الثياب المزيفة والمميّزة لفريق على آخر.

إذن فلنعترف بأننا لسنا سوى أنظمة عربية بشكل مصغر، تفتعل الخلافات مع بعضها ليسود كل نظام على "عشيرته"...

وكلمة أخيرة لا الإسلام ينقصه المزيد من الأعداد ولا الوطن كذلك.

**وقفة مع العام الجديد**

## بقلم: منى عفاني سنة أولى آداب

وتهل علينا أيها العام الجديد... ونقف منك حيارى هل من تجديد...

ونستهلك أيها العام ونحتفي بك أيما احتفاء... ونفتح صدورنا بترحاب... فقل لي أيها العام... أيها الوردة المشوكة بم عدت لنا...؟؟

هل عدت للطفل اليتيم بأبيه الذي سافر ولا يعود... هل أنت الأرملة بزوجها الذي تترقب ابتسامته، تطل عليها من الأفق كطيفٍ موعود...

هل جئت للتكلى.. التي رسمت الدموع على خدها قنوات... بأبنائها.. أبناء البذل والصمود.. هل أعدت إخوتي السجناء القابعين في الظلام أم أعدت إخوتي الراحلين ينتظرون أن يتغير دولاب الأيام...

قل لي أيها العام... ولا تخذلني بسؤالي، فبيك تنطبع أحوالي... فعلى أعتابك نقف... وبإسلامنا نستحلفك وبأيتامنا نناشدك... بحيرتنا... بشكنا... بدموعنا... بقلوبنا الواجفة وشفاهنا الراجفة.. هو ضمير العالم كي يستضيق من أجلنا.. أيها العام إن بلادي تعج بالأشقياء، وان لنا على العروش أشقاء.. فهز ضمائرهم، واصرخ بوجوههم، إن الحياء من الإسلام... أيها العام... اطلب من العالم أن يستفيق من أجلنا، من أجل طفلنا الذي غرس وردة، وكهلنا الذي زرع زيتونة... وحمل راية السلام في أرض السلام... أيها العام هز ضمائر أشقائنا وقل لهم إن دوام الحال من المحال... وأن غوائل الدهر ستتشب مخالبا بهم، ولسوف يتكرر الموالم، إن هم بقوا بهذا الحال...

ولتفجر أيها العام بركاناً، ولتصرخ انه من خلال الضباب لا بد للنور أن ينبلج... وبعد عري الشتاء بصقيعه وبرده، لا بد للأزهار أن تتفتح... ومن وسط العالم بضجيجه وصخبه، لا بد لكلمة الحق أن تعلو..

فلتطلق أيها العام أنشودة أطفالنا السجينة، فانك ترى الوجوه تغطيها الابتسامة والدمعة.. دموع الحاضر المرير فابتسامات الغد المشرق الجميل...

أيها العام دعني أذكرك.. أن لي أهلا في بلاد حبيبه... قد قذفوا وشردوا وثرکوا دون مأوى، ولم يرحم الشتاء، ولم ترحم أنياب الدهر الأطفال منهم... إنهم يرتجفون بردا.. وينامون جوعا... ويصيحون خوفا.. ويبكون رهبة.. إلا أنهم يبتسمون أملا.. هؤلاء.. لم تحرك رجفة طفل، وهو يئن ألما.. لم تحرك نظرات طفل، كلما زاد إحساسه بالخطر ازداد تصميمه.. لم يحرك ولم تحرك كل هذه الأشياء... مشاعر أشقاء يعتلون العرش.. لم تهتز ضمائرهم... فأين أنت أيها العام.. أين أنت لتشع في أجساد أطفالنا الدفء في بلادنا المنكوبة، أين أنت أيها العام لتطلق السواعد الجبارة.

إليك أيها العام.. أصبو.. بأن لا تطفئ الشموع التي أنارت في أعيننا حين العودة إلى الديار، بل دع الشموع تخط للأجيال مسيرة واضحة مشرقة، ترعى وحدتنا وتعمل على إزالة خلافنا.. فان أظلمت سجون الدنيا علينا.. فمرحبا بتلك السجون إن أخرجتنا أبطالاً..

أيها العام.. لقد سقيت أرضي بدموع شوقي وسهري، فلتحفري يا دموع الشوق مأساتي  
والمي..

أيها العام.. لئن وضعت الصخور لتعيق مسيرتنا.. فلتكوني يا صخور الصلب ركائز  
مجدنا..

ولتتهف أيها العام.. أن الغد لنا.. إن الغد لنا...

## المجتمع المسلم

بقلم: سلام الخليلي  
سنة ثانية علم اجتماع

خير البيوت عرين الأسد، الذي تحتضن فيه اللبوة أشبالها، ولا يقوى أي غادرٍ على انتهاك حرمة  
هذا العرين، المسيح بالشجاعة والقوة، وأسوأ البيوت هو ذلك البيت الذي ليس له رأس، ولا يوجد  
فيه حماية وأمن، ويكون عرضة للنهب والسلب، وخير البيوت، ذلك البيت الذي يكون جزءاً من  
مجتمع طيب طاهر، ألا وهو المجتمع المسلم الحق.

المجتمع المسلم هو أفضل مجتمع يوفر لجميع أفرادهِ، بمختلف أعمارهم ومستوياتهم، الحياة  
الهادئة الآمنة، ولكن أين نحن من هذا المجتمع؟ وفي أي المجتمعات نصنّف؟ لا عجب إذا قلنا لا  
نعدُّ من أي مجتمع، فنحن متذبذبون بين الخير والشر، بين الفسق والأيمان، بين الحق والباطل،  
بين المسؤولية واللامبالاة، بين القذارة والطهارة، فنحن لا يطلق علينا مجتمع، بل أفراد متباعدون  
كل واحد يعيش في عالمه الخاص لا يفكر إلا بمصلحته الخاصة، وليذهب الجميع إلى الهاوية.

هذا مجتمعنا بكل صراحة، بل بكل أسف، انه ليس بمجتمع، حتى المجتمعات الفاسقة في الغرب،  
تستطيع أن تلقي عليها لفظ مجتمع لأن حسناتها تغلب سيئاتها، ففيها النظام والاحترام، وتحمل  
المسؤولية، وعدم الاستغابة والصدق وعدم التملق والكذب والنظافة، فأين نحن حملة القرآن، من  
هذه المجتمعات، لو أننا طبقنا آية واحدة فقط، وحديثاً نبوياً واحداً، لكننا من أفضل المجتمعات على  
هذه الأرض، فكيف بنا إذا طبقنا ديننا الحنيف بحذافيره دون التغاضي عن حرف واحد.

ولنأخذ هذه الآية الكريمة:

قال تعالى "يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا أن أكرمكم  
عند الله أتقاكم" صدق الله العظيم.

إن هذه الآية الكريمة لم يصل إلى عظمتها بل إلى حرف منها أي قانون وضعي، فمهما يتفاخر به  
هذا العالم المجنون، سواء الاشتراكية أو الرأسمالية، أو الديمقراطية، فكلها أثبتت أنها بحاجة  
لتداخل وتقارب، حتى يصبح هناك توازن في القوانين يوفر تحقيق مجتمع طبيعي، ورغم ذلك فلا  
تزال الثغرات تظهر كل لحظة وأخرى والعالم يتخبط كل يوم والمشاكل تظهر وتزداد استفحالاً،  
فالبطالة تزداد، والإجرام يزداد، وعدد الأطفال الغير شرعيين تجاوز عدد الأطفال الشرعيين،  
فهل بعد هذا بقي هناك مجتمع آمن وطبيعي، إننا لا نريد الآن المثالية، وإنما نريد الشيء الطبيعي  
العادي، وبعدها نبدأ بالسمو رويداً رويداً.

اللهم ابعث برحمتك على هذه الأمة، وأرّها سواء السبيل، واجمعها على الحق والخير، وظهر نفوسها من الإثم والفسق.

واجعل هذه الآية تحق على الأمة المسلمة، قال تعالى: "كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر" صدق الله العظيم.

## دعوة إلى كلية الاقتصاد

**بقلم: صدقي بليبله**  
**سنة ثانية اقتصاد**

منذ ميلاد جامعتنا العظيمة، جامعة النجاح الوطنية، إلى هذا اليوم وبعد فوجين من الخريجين، قفزت في ركاب التقدم والنمو الكثير الكثير حيث أن هؤلاء الخريجين خير سفراء لهذه الجامعة في الخارج.

وان كلية الاقتصاد بحكم كبر حجمها تحتل ركنًا هامًا في هذا الصرح العلمي الشامخ وبالتالي فان خريجي هذه الكلية لهم نفس الأهمية.

إنني لا أنكر أن خريجي هذه الكلية قد حصلوا على وظائف عمل في غالبيتهم، ولكن هناك سؤال يطرح نفسه باستمرار هل تستوي كفاءة خريج كلية الاقتصاد ذات منهج اللغة الإنجليزية مع ذات منهج اللغة العربية بنظر أرباب العمل سواء كان في شركة أو بنك أو أي مجال آخر.

وان هذا السؤال يزيد إلحاحاً خاصة وأن كل سنة يزيد عدد خريجي الاقتصاد بالجامعات العربية عن السنة التي قبلها ولا نبالغ إذا قلنا يتضاعف.

وهناك حقيقة لا ينكرها أحد بأن خريج الجامعة الأمريكية في بيروت يتمتع بفرصة إيجاد عمل أفضل من خريج جامعتنا، هذا ليس طعنا في رفعة مستوى التدريس في جامعتنا أو طعنا في لغتنا العربية التي هي لغة القرآن. ولكنها الحقيقة الواقعة، وهي اعتماد كافة مجالات عمل الخريجين على الإنجليزية كعنصر أساسي، وكوني طالبا في هذه الجامعة، التي ساهمت ببيت روح المشاركة في الآراء في سبيل تقدم جامعتنا إلى الأمام وذلك من خلال رسالة النجاح، أرى أنه من واجبي كما هو واجب طلابنا أن أنقد وأقترح. فنحن نعيش الديمقراطية البناء من أجل خير هذه الجامعة.

فلماذا لا تتساوى كليتنا مع شقيقاتها كلية العلوم والهندسة في اللغة؟

إنني لا أطالب إدارة الجامعة بالمستحيل وفوق المستطاع، فأني عمل يتطلب المثابرة والصبر ولكن المهم البدء في تنفيذه بالتدرج في إدخال المناهج باللغة الإنجليزية هو الخطوة السليمة في الطريق إلى الحل.

وإنني على يقين بأن المسؤولين في هذه الجامعة يضعون مصلحة أبنائهم الطلبة نصب أعينهم،  
ويبدلون ما بوسعهم لتحقيق مستقبل زاهر لهم.

ومن منطلق مسؤوليتي كطالب في هذه الجامعة يتمتع بحرية الرأي أناشد كل من يقف على  
مسئولية جامعتنا العزيزة أن يضع هذا الاقتراح موضوع البحث والدراسة.

### كلمات في صورة

بقلم: زياد مشهور مبسلط  
سنة رابعة إنجليزي

تستيقظ ذاتي في صور الذاكرة الأولى  
تبحث في رمل الشاطئ عن أشلاء الطير...  
الهارب من حد السكين  
فيعود الهيكل طينا ممزوجا بالنار  
يرحل عبر مسافات الدنيا  
ويجوب الأقفار!!!  
ويموت الطير ذبيحاً  
عبر الأقفاص، وفي ظل الأشجار  
\* \* \*

في زمن الصمت، وفي زمن العار  
يولد حياً  
يحمل كل الأخبار  
يأتي للدنيا  
يفكر في النار، وفي الأمطار!!!  
يهجر رمل الشاطئ حيناً  
وخيوط العش ممزقة  
تحت الإعصار!!!  
يرحل هذا الطير بعيداً  
يحمل آمالاً خلقتها الأقدار  
يحمل جرحاً في القلب، وفي العينين قرار  
 ويفارق هذا الشاطئ  
في ليل  
ترحل فيه الأقمار!!!  
\* \* \*

برق..... رعد..... مطر....  
جوع.... خوف.... ودمار!!!!  
\* \* \*

الحب الأسود للكفر نبياً صار  
والطير يواكب صف الكفار!!!  
الليل تجلى في ظلمته

والطير يحلق  
ما بين الماء، وبين النار!!!  
وأنا لا أفهم هذي الأسرار!!!  
\* \* \*

إنني أحيا في زمن الطوفان  
والملاح التائه  
ليس له أي خيار  
لكن الصورة في ذاكرتي الأولى / تبقى رمزا للإصرار.

\*\*\*